بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

حضرت امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ

از قلم:-

تاج الاولیاء حضرت خواجہ محمد حسن جان صاحب

سرحدی فاروقی رحمۃ اللہ علیہ

راقم عبدہ عبدالوحید محمدی

تنبو ستاشناء

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

حضرت امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ

از قلم:-

تاج الاولیاء حضرت خواجہ محمد حسن جان صاحب

سرحدی فاروقی رحمۃ اللہ علیہ

راقم عبدہ عبدالوحید محمدی

تنبہ و ستایشگاہ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم افتح علينا ابواب رحمتك ووفقنا لما تحب وترضى واحفظ قلوبنا والسنتنا واقلامنا من ان يزل ويطغى اما بعد فاني رايت كتاب تاريخ الثلاث والخمسين بعد الالف وثلثمائة للشيخ احمد بن علي الخطيب البغدادي في تراجم الاكابر المسمى بتاريخ بغداد في اربعة عشر مجلدا وترجم فيه نحوا من سبعة آلاف وثمانمائة ونيفا وثلاثين رجلا ولما وصل في حرف النون الى اسم امامنا ومقتدانا الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان ابن الثابت الكوفي رحمه الله تعالى اطنب وارخى عنان انسهب قلمه حتى اسود في ترجمته من المناقب والمثالب مائة وثلاثين صفحة من كتابه وما اطنب في ترجمة احد من المذكورين في كتابه مثل ما اطنب في ترجمته كانه هو المقصود والموضوع له الكتاب وتعجبت من صنيعه في شان الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى غاية التعجب سامحه الله تعالى فان الشخص الواحد عند غيره اما ممدوح واما مقدوح الا اذا تغيرت الجهات فيجوز ان يقال فلان ممدوح من جهة العقل والكرم والفروسية وامثال ذلك ومقدوح من جهة الديانة والعقيدة والورع وامثال ذلك لكن الخطيب سامحه ربه ما سلك هذا المسلك فانه قال في مناقبه ما لا مزيد عليه من جهة الدين والورع والتقوى وخوفه من الله تعالى

وقيام طول الليلة بالقرآن حتى انه صلى بوضوء العشاء ثلثين سنة او خمسا وثلاثين سنة او
اربعين سنة على اختلاف الروايات صلوة الفجر وكان يبكي من خشية الله تعالى طول الليلة في صلاته
حتى يرحمه جيرانه وكان مجاب الدعاء حيا وميتا حتى ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى معه جلالة
قدره اذا وقعت له حاجة يمشي الى قبره ويصلي ركعتين ويتوسل بروحه الشريف الى الله تعالى في قضاء
حاجته فتقضى وينقل مدح اكابر وقته عليه غاية المدح بانه ثقة مامون ورع حتى يجعلونه وليا من
اولياء الله تعالى وهو كذلك عند عامة الناس وخواصهم من امة النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى
على من له المام بالدين وقال في ثالبه اضعاف ما قال في مناقبه حتى قال نقلا عن اكابر وقته انه
يعني الامام رحمه الله تعالى كان مرجئا وكان جهميا وكان غير ثقة وغير مامون وكان يقول بخلق
القرآن وكان باغيا وكان ينقض الاسلام عروة عروة وكان كذا وكان كذا حتى قال بسنده
انه يهودي اعاذ الله تعالى اماما من ذلك وجزى الله تعالى مثبيه بما يستحقونه وهذا من فضل الله
عليه حيث لم يرد ان يقطع عمله بالموت بل خلق خلقا يتهمونه بما ليس فيه الى يوم القيمة ويجعل الله
له الاجر والثواب بعد الموت كما هو محقق في شان الخلفاء الراشدين المهديين وعامة الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين حيث جعل لهم اعداء من خلقه ينقصونهم ويتبرؤن منهم وينسبون
اليهم من القبايح ما ليس فيهم لكن حال الخطيب اعجب من الروافض لانهم مصرون على عداوة

الصحابة

الصحابة الكرام قطعا جازما ولا يمدحونهم البتة فى اى قضية كانت والخطيب يمدحه حتى
يفوقه على اولياء وقته ويقدحه حتى يجعله يهوديا نيا للعجب من ديانته وتبحره علمه ولقائل
ان يقول ان الخطيب ذكر الامام حيث وصل اليه الرواية فمن مادح يمدحه ومن قادح يقدحه
وهو المثبت للروايتين فما ذنبه قلت ليس الامر كما زعمت وهذا انما يصح لو كانت الرواة
مختلفين واما اذا كانت الرواة متحدين فلا يصح عذرك منه فاعلم بانه يمدحه بقول الاكابر و
كالسفيان الثوري والسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك والنخعي والامام الشافعي
والامام احمد بن حنبل والامام ابي يوسف ومن هو فى مرتبتهم من العلم والعمل والحفظ و
الاتقان ويقدحه بقول اولئك الاكابر كما ستقف عليه وهل هذا الا خبط او جنون بل
صدق عليه قول صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت او كما قال عليه الصلوة والسلام
وهذا فى الحقيقة قدح الاكابر رحمهم الله تعالى فانهم يمدحونه فى مجلس غاية المدح ويذمونه فى
مجلس اخر غاية الذم وهل هذا الا النفاق الصريح اعاذنا الله واكابر وقته من هذا ونحن بحمد الله تعالى
متيقنون بان الاكابر رحمهم الله تعالى كانوا فى اعلى درجة من الورع والايمان فما بقى فى تلك
الدائرة الا الخطيب العنيد الرقيب العتيد فان كنت فى شك مما قلنا فى حقه فها انا اختصر لك
ما قال فى ترجمته مدحا وذما من كتابه تاريخ بغداد حرفا بحرف فانظره بنظر الانصاف حتى تعلم ان

وايانا من الاعتساف فصل في مدح الامام ابي حنيفة وعلمه وورعه وخوفه من الله تعالى واتقانه في
في علوم الدين وثناء اقرانه عليه رحمه الله تعالى قال الخطيب بسنده في صفحة ٣٢٦ من المجلد الثالث عشر من
تاريخه كلم ابن هبيرة اباحنيفة ان يلي قضاء الكوفة فابى عليه فضربه مائة سوط وعشرة اسواط في كل يوم
عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله - وكان ابن هبيرة عامل مروان على العراق
في زمن بني امية واطال في هذا الباب ثم قال في صفحة ٣٢٧ وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك يبكي وترحم
على ابي حنيفة ثم قال بسنده في صفحة ٣٢٨ استحضر ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فاراده على ان يوليه
القضاء فابى فحلف ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين
يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي فامر به
الى الحبس في الوقت وبسنده قال دعى ابو جعفر اباحنيفة الى القضاء فابى عليه فحبسه ثم دعا به يوما فقال
ترغب عما نحن فيه قال اصلح الله امير المؤمنين انا لا اصلح للقضاء فقال له كذبت قال ثم عرض عليه
الثانية فقال ابو حنيفة قد حكم علي امير المؤمنين انى لا اصلح للقضاء لانه ينسبني الى الكذب فان كنت
كاذبا فلا اصلح وان كنت صادقا فقد اخبرت امير المؤمنين انى لا اصلح قال فرده الى الحبس
ثم قال في صفحة ٣٣٠ بسنده ولد ابو حنيفة سنة ثمانين بلا ماءة ومات سنة خمسين وماءة
وعاش سبعين سنة قال ابو نعيم وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن
المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وبسنده قال في صفحة ٣٣٦ الى خلف بن
ايوب انه قال صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى اصحابه ثم صار الى

له من هنا الى قوله في الصفحة قال سمعت اباحنيفة موخر ١٢

الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط
وبسنده الى ابن المبارك انه يقول كان ابو حنيفة آية فقال له قائل في الشر يا اباعبدالرحمن
او في الخير قال اسكت يا هذا فانه يقال غاية في الشر واية في الخير ثم تلا هذه الآية وجعلنا
ابن مريم وامه آية وبسنده قال في صفحة ٣٣٧ عن عبدالله ابن المبارك يقول لولا
ان الله اغاثني بابي حنيفة وسفيان كنت كسائر الناس وبسنده الى ابي بكر بن عياش
يقول ابو حنيفة افضل اهل زمانه وبسنده في صفحة ٣٣٨ الى الامام الشافعي قال قيل لمالك
بن انس هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها
ذهبا لقام بحجته وبسنده في صفحة ٣٣٩ الى اسرائيل انه يقول نعم الرجل النعمان ما كان
احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن
حماد فاحسن الضبط عنه فاكرمه الخلفاء والوزراء ولقد كان مسعر يقول من جهل ابا
حنيفة وبينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرطا في الاحتياط لنفسه وبسنده
الى جعفر الرازي قال سمعت ابي يقول ما رايت احدا افقه من ابي حنيفة وما رايت اورع
من ابي حنيفة وبسنده في صفحة ٣٤٠ الى فضيل بن عياض رح انه يقول كان ابو حنيفة
رجلا فقيها معروفا في الفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على كل
من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل وبسنده قال في صفحة ٣٤١
قال سمعت ابا حنيفة يقول لقد لقيت عطاء بمكة فسالته عن شيء فقال من اين انت قلت
من اهل الكوفة قال انت من اهل القرية الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قلت نعم قال فمن

احدا

من هنا الى قوله في صفحة ٦ عليه بالوضع متقدم ١٢

اى الاصناف انت قلت ممن لا يسب السلف ويؤمن بالقدر ولا يكفر احدا بذنب قال فقال
لى عطاء عرفت فالزم - وبسنده فى صفحة ٣٣٢ قال قال ابو حنيفة دخلت على ابى جعفر امير
المؤمنين فقال لى يا ابا حنيفة ممن اخذت العلم قال قلت عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن
الخطاب وعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال فقال ابو جعفر
نخ نخ استوثقت ماشئت يا ابا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين صلوات الله عليهم
وبسنده فى صفحة ٣٣٣ يقول راى ابو حنيفة فى النوم كانه ينبش قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعث من سئل محمد بن سيرين فقال محمد بن سيرين من صاحب هذه الرؤيا
فلم يجب عنها ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يثير
علما لم يسبقه اليه احد قبله قال هشام فنظر ابو حنيفة وتكلم حينئذ - وبسنده فى ذلك
الصفحة قال عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى امتى رجلا وفى
حديث القصرى يكون فى امتى رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتى هو
سراج امتى هو سراج امتى قال لى ابو العلاء الواسطى كتب عنى هذا الحديث القاضى عبد الله
القصرى انتهى - قال الخطيب هو حديث موضوع - اقول فماذا اوجدوه الى ذكر الحديث
الموضوع مع ثبوت قوله عليه الصلوة والسلام من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من
من النار بالتواتر - قال المحشى استوفى طرقه البدر العينى فى تاريخه واستصعب الحكم عليه بالوضع
هو الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة فحلال او حرام فكان يحسن ان يدل
على الحق هاربا من مال السلطان هذا اخر حديث مكرم ونزاد ابن الصباح وكان ذا

وردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين والا
قاس واحسن القياس وبسنده الى ابى يوسف انه يقول ما خالفت ابا حنيفة فى شئ
قط فتدبرته الا رايت مذهبه الذى ذهب اليه انجى فى الاخرة وكنت ربما ملت الى الحديث
وكان هو ابصر بالحديث الصحيح منى وبسنده عن ابى يوسف انه كان يقول انى لادعو
لابى حنيفة قبل ابوى ولقد سمعت ابا حنيفة يقول انى لادعو لحماد مع ابوى و
بسنده فى صفحة ١٩٣ الى حماد بن زيد يقول اردت الحج فاتيت ايوب اودعه فقال
بلغنى ان الرجل الصالح فقيه اهل الكوفة يعنى ابا حنيفة يحج العام فاذا لقيته فاقرئه
منى السلام وبسنده الى ابى بكر بن عياش قال مات عمر بن سعيد اخو سفيان فاتيناه
نعزيه فاذا المجلس غاص باهله وفيهم عبد الله بن ادريس اذ اقبل ابو حنيفة فجاز
حتى ظن ما راه سفيان تحرك من مجلسه ثم قام فاعتنقه واجلسه فى موضعه وتعد بين
يديه قال ابو بكر فاغتظت عليه وقال ابن ادريس ويحك الا ترى فجلسنا حتى تفرق
الناس فقلت لعبد الله بن ادريس لا تقم حتى نعلم ما عنده فى هذا فقلت يا ابا عبد الله
رايتك اليوم فعلت شيئا انكرته وانكره اصحابنا عليك قال وما هو قلت جاء ك
ابو حنيفة فقمت اليه واجلسته فى مجلسك وصنعت به صنيعا بليغا وهذا عند اصحابنا
منكر فقال ما انكرت من ذلك هذا رجل من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان لم اقم
لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه فاجمعنى فلم يكن عندى جواب وبسنده
الى يزيد بن هارون وسأله انسان فقال يا ابا خالد من افقه من رايت قال ابو حنيفة قال

فاعتنقه

الحسن قلت لابي عاصم يعني النبيل ابو حنيفة افقه او سفيان قال عبد ليحنيفة افقه
من سفيان وبسنده في صفحة ٣٤٣ عن عبد الله بن مبارك انه يقول ان كان الاثر
قد عرف واحتيج الى الراى فراى مالك وسفيان وابي حنيفة وابو حنيفة احسنهم و
ادقهم فطنة وانحوصهم في الفقه وهو افقه الثلاثة وبسنده الى ابن المبارك
قال رايت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه يسأله ويستفيد منه وما
رايت احدا قط تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة وبسنده في صفحة ٣٤٥ الى عبد
الرحمن المقري وكان اذا حدثنا عن ابي حنيفة قال حدثنا هنشاه وبسنده الى مكي
بن ابراهيم ذكر ابا حنيفة فقال كان اعلم اهل زمانه وبسنده الى وكيع انه قال ما رايت
افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلوة منه وبسنده ٣٤٦ الى الربيع انه قال سمعت الشافعي رح في صفحة
يقول الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وبسنده الى هارون بن سعيد قال سمعت الشافعي رح
يقول ما رايت احدا افقه من ابي حنيفة قال الخطيب اراد بقوله ما رايت ما علمت وبسنده
الى الامام الشافعي رح يقول من اراد ان يتبحر الفقه فليلزم ابا حنيفة واصحابه فان
الناس كلهم عيال عليه في الفقه وبسنده في صفحة ٣٤٧ الى جعفر بن الربيع يقول اقمت
على ابي حنيفة خمس سنين فما رايت طول صمتا منه فاذا سئل عن شيء سال كالوادي و
بسنده في صفحة ٣٥٠ ان عبد الله بن المبارك مدح ابا حنيفة بهذه الابيات رايت ابا حنيفة
كل يوم يزيد نبالة ويزيد خيرا وينطق بالصواب ويصطفيه اذا ما قال اهل الجور جورا
يقاس من يقاس بلب فمن ذا يجعلون له نظيرا كفانا فقه حماد وكانت مصيبتنا به

امر كبيرا فرد شماتة الاعداء عنا وابدى بعده علما كثيرا رايت ابا حنيفة حين يوتى ويطلب
علمه بحر اغزيرا اذا ما المشكلات تدافعتها رجال العلم كان بها بصيرا قال الخطيب فصل
في عبادة ابي حنيفة وورعه في صفحة ٣٥٢ فبسنده الى يحيى بن معين يقول سمعت يحيى القطان
يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي
الله عز وجل وبسنده في صفحة ٣٥٣ الى سفيان بن عيينة يقول رحم الله ابا حنيفة كان من
المصلين اعني انه كان كثير الصلوة وعنه انه قال ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة
وبسنده في صفحة ٣٥٤ عن عاصم النبيل يقول كان ابو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلوته و
بسنده عن حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القران في ركعة ثلثين
سنة وعن سليمان انه كان يقول كان ابو حنيفة يحيي الليل بركعة يقرء فيها القران و
بسنده عن اسد بن عمر يقول صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلاة العشاء
اربعين سنة فكان عامة الليل يقرء جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع بكاءه بالليل
حتى يرحم جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة -
وبسنده في صفحة ٣٥٥ عن منصور بن هاشم قال كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية
او جاء رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله ويحك اتقع في رجل
صلى خمسا واربعين سنة خمس صلوة على وضوء واحد وكان يجمع القران في ركعتين
في ليلة ولعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة وبسنده عن ابي الجويرية قال صحبت
حماد بن ابي سليمان ومحارب بن دثار وعلقمة بن مرثد وعون بن عبد الله وصحبت ابا

حنيفة فما كان في القوم رجل احسن ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته اشهرا فما نام الليلة
وضع فيها جنبه وبنده في صفحة ٣٥٦ عن مسعر بن كدام قال اتيت ابا حنيفة في
مسجده فرايته يصلي الغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر
فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء، فقلت في نفسي
هذا الرجل في هذا اشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه الليلة قال فتعاهدته فلما
هدء الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه
وخرج الى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم
الى العشاء، فقلت في نفسي ان الرجل قد تنشط الليلة لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما
هدء الناس خرج فانتصب للصلوة ففعل كفعله في الليلة الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة
وفعل كفعله في الليلتين فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت
او اموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا بات في مسجد
ابي حنيفة في سجوده وبنده عن خارجة بن مصعب يقول ختم القران في الكعبة اربعة
من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة وانه ربما ختم
القران في شهر رمضان ستين ختمة وبنده في صفحة ٣٥٨ عن عبد الله بن المبارك
يقول قدمت الكوفة فسئلت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة الى اخر ما قال في
ورعه وتقواه ثم قال في باب جوده بنده في صفحة ٣٦٠ عن قيس بن الربيع يقول كان
ابو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا وكان كثير الصلة والبر لكل من يجاء اليه كثير الافضال
على اخوانه وبنده اليه ان ابا حنيفة يبعث بالبضائع الى بغداد فيشترى بها الاسقة و

يحملها

يحملها الى الكوفة ويحج الارباح عنده من سنة الى سنة فيشترى بها حوائج الاشياخ
المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقى الدنانير من الارباح اليهم
فيقول انفقوا فى حوائجكم ولا تحمدوا الا الله فانى ما اعطيتكم من مالى شيئا ولكن من فضل
الله عليكم وهذه الارباح بضايعكم فانشرهو والله مما يجرى الله لكم على يدى فما فى
رزق الله حول لغيره وبنده فى صفحة ٣٦١ عن الحسن بن زياد قال راى ابو حنيفة
على بعض حلساته ثيابا بارثة فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقى وحده فقال له ارفع المصلى
فكان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها من حالك فقال الرجل انى موسر
وانا فى نعمة ولست احتاج اليها فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر
نعمته على عبده فينبغى لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك وبنده عن جعفر
ابن عون يقول اتت امراة ابا حنيفة تطلب منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت له انى امراة
ضعيفة وانها اما نثر فبعنى هذا الثوب بما يقوم عليك فقال فخذ به بارعة دراهم فقالت لا
تسخر بى وانا عجوز كبيرة فقال انى اشتريت ثوبين فبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم
فبقى هذا الثوب على بارعة دراهم انتهى قال الخطيب فى باب وفور عقله وفطنته وتلطفه
بنده فى صفحة ٣٦٣ عن ابن المبارك يقول قلت لسفيان الثورى يا ابا عبد الله ما ابعد ابا
حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على
حسناته ما يذهب بها وبنده عن على بن عاصم يقول لو وزن عقل ابى حنيفة بعقل نصف
اهل الارض لرجح بهم وبنده عن خارجة بن مصعب ذكر ابو حنيفة عنده فقال لقيت

على

الفا من العلماء فوجدت العاقل فيهم ثلاثة او اربعة فذكرا ابا حنيفة في الثلاثة او الاربعة
قال الخارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة فهو ناقص العقل و
بسنده عن يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رايت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من
ابي حنيفة وبسنده الى محمد بن عبد الرحمان قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان كان يهوديا
فاتاه ابو حنيفة فقال ائتيك خاطبا قال لمن قال لابنتك رجل شريف غني بالمال حافظ للكتاب
الله منجى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله قال فما دون ذلك مقنع يا ابا حنيفة قال
الا ان فيه خصلة قال وما هي قال يهودي قال سبحان الله تامرني ان ازوج ابنتي من يهودي
قال لا تفعل قال لا قال فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنتيه من يهودي قال استغفر الله
اني تائب الى الله عز وجل وبسنده في صفحة ٣٦٥ عن ابي يوسف قال دعى المنصور ابا حنيفة
فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف
جدك كان عبد الله بن عباس يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين
جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة
يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب عبيدك بيعة قال وكيف قال يحلفون
لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا
ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا
ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي وبسنده في صفحة ٣٦٧
عن ابن المبارك يقول رايت الحسن بن عمارة اخذ ابركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما افكر انا
احد تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر ولا احضر جوابا منك وانك ليسيء من تكلم فيك وتتبرك

غير

غير مدافع ويتكلمون فيك الاحداث وبسنده الى سفيان بن وكيع قال سمعت ابي يقول دخلت
على ابي حنيفة فرايته مطرقا مفكرا فقال لي من اين اقبلت قلت من عند شريك فرفع راسه وانشد
ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا فدام لي ولهم بابي وبهم و
مات اكثرنا غيظا بما يجد وبسنده الى محمد بن الحسن بما يجري الناس من الحسد لابي حنيفة
فقال محسودون وشر الناس منزلة من عاش في الناس يوما غير محسود وبسنده في صفحة
٣٦٨ عن يحيى بن ضريس يقول شهدت سفيان واتاه رجل فقال له ما تقول في ابي حنيفة قال ومالك
قال سمعته يقول آخذ بكتاب الله فما لم اجد فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم اجد في
كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بقول اصحابه آخذ بقول من شئت منهم
وادع من شئت منهم ولا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاما اذا انتهى الامر اوجاء الى ابراهيم
والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن المسيب وعدد رجالا فقوم اجتهدوا
فاجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان طويلا ثم قال كلمات برائيه ما بقي في المجلس احد الا
كتب نسمع الشديد من الحديث فنحفظه ونسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء ولا نقضي
على الاموات نسلم ما سمعنا ونكل ما لم نعلم الى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم انتهى هذا ما اردنا
اختصاره من قول الخطيب في مناقبه ولو استوفينا ما قال في مناقبه لزاد على ما نقلناه عنه ثلثة
ارباعه قال الخطيب وقد سقنا عن ايوب السختياني وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة
وابي بكر بن عياش وغيرهم من الائمة اخبارا كثيرة تتضمن تقريظ ابي حنيفة والمدح له والثناء
عليه والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الائمة المتقدمين وهؤلاء المذكورون منهم في ابي حنيفة

خلاف ذلك وكلامهم فيه كثير لامور شنيعة حفظت عليه متعلق بعضها باصول الديانات وبعضها بالفروع نحن ذاكروها بمشية الله انتهى قلت فالناظر في رسالتي يكون على بصيرة من صنيع الخطيب في حق الامام بل في حق جميع الاكابر من العلماء والاولياء من قوله والمحفوظ الى آخر عبارته كيف يمدح الخطيب ونقلة الحديث والاكابر وكيف يعتمد حوته وهل هذا الا نفاق صريح فالى الله المشتكى ولا حول ولا قوة الا بالله وقبل ان ادخل في نقل معائب الامام على ظن الخطيب اذكر اسماء العلماء والاكابر الذين ردوا على الامام على زعمه الفاسد وقد ذكرت في قدمة حيث ذكرت القادحين الاكابر الذين ذكرهم في المادحين وكيف يظن العاقل بالاكابر كالسفيانين الثوري وابن المبارك واما لهما ان يمدحوا رجلا في الدين ويذمون اخرى في الدين فالمخلص من هذه الورطة في شان هذا الامام الهمام ما ذكره المحشي لتاريخ بغداد رحمه ربه وتقريره وان كان فيه طول لكنه لا يخلو عن فائدة او فوائد قال المحشي ستجد فيما يحيى من الروايات اسرافا في النيل من الامام ابي حنيفة وقد تتبعناها جميعها فوجدناها روايات واهية الاسناد متضاربة المعنى ولا شك ان في العصبية المذهبية شانا واي شان فيما نقله الخطيب وكم من امام جليل وعالم نبيل انصف الحقيقة فاوفى الثناء على الامام الاعظم رضي الله عنه ولكثير من العلماء كلام يهدم ما زعمه الخطيب محفوظ واذا اردت ان تعرف قيمة هذه الروايات فعد وندع كتاب الانتقاء للحافظ ابن عبد البر وجامع المسانيد للخوارزمي المتوفى سنة ٦٦٥ وتذكرة الحفاظ للذهبي والسهم المصيب للملك المعظم والجواهر المنيفة للسيد مرتضى الزبيدي واما لهذه

عبد الله

اللبن

الكتب وان جلالة قدر ابي حنيفة ومنزلته من الزهد والورع والعلم وجودة القريحة
وقوة تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا يحيد عنها متى صحت عنده لما
اشتهر امره ونقل الينا نقلا مستفيضا عن جلة العلماء من اصحابه وغيرهم فلا يقدح فيه
روايات كهذه التي ساقها الخطيب وانظر نقل عبد البر في الانتقاء عن سفيان الثوري رضي الله عنه
في ابي حنيفة قال كان ابو حنيفة شديدا لاخذ للعلم ذابا عن حرم الله ان تستحل يأخذ بما صح
عنده من الاحاديث التي كان يحملها الثقات وبالاخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبما اورك عليه علماء الكوفة ثم تشنع عليه قوم يغفر الله لنا ولهم وقال الحافظ ابن عبد البر كثير
من اهل الحديث ولعله يعني اولئك الذين نقل الخطيب عنهم استجازوا الطعن على ابي حنيفة
لروه كثيرا من اخبار العدول لا نكان يذهب في ذلك الى عرضها على ما اجمع عليه من الاحاديث
ومعاني القرآن فما شذ عن ذلك رده وسماه شاذا وكان مع ذلك يقول الطاعات من الصلوة
وغيرها لا نسميها ايمانا وكل من قال من اهل السنة الايمان قول وعمل ينكرون قوله ويدعونه
بذلك وكان عذاك محسودا لفهمه وفطنته ومن احاط علما بما قيل من المفتريات والاكاذيب
في ابي حنيفة رضي الله عنه ادرك ان حاسديه وخصومه لم يالوا جهدا في تجريحه وتشينه وما
انما كان ذلك لان ابا حنيفة رضي الله عنه كان قد وقف وقهر المجاهدين الصادقين امام الخوارج
والمعتزلة الذين كانوا ينشرون في هذا العصر اهواءهم وبدعهم فرد عليهم ابو حنيفة وبين ما في
معتقداتهم ذلك الفرق من خطر على الاسلام واهله فانتصب الحزبية والطعن عليه في عقيدته ومذهبه
ونسبوه الى الارجاء والتجهم وغير ذلك مما عرف اهل الحق والانصاف ان ابا حنيفة منه بريئ

المفتريات

وانه من جلة علماء اهل السنة وخيرة ائمتهم علما وزهدا وورعا انتهى قال
الخطيب في صفحة ٣٧٠ روى عن ابي حنيفة ايوب السختياني وجرير بن حازم وهمام بن يحيى
وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وابو عوانة وعبد الوارث وسوار العنبري القاضي ويزيد بن زريع
وعلي بن عاصم ومالك بن انس وجعفر بن محمد وعمر بن قيس وابو عبد الرحمن المقري وسعيد
ابن عبد العزيز والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو اسحاق الفزاري ويوسف بن اسباط
ومحمد بن جابر وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وحماد بن ابي سليمان وابن ابي ليلى وحفص
ابن غياث وابو بكر بن عياش وشريك بن عبد الله ووكيع بن الجراح ورقبة بن مصقلة
والفضيل بن موسى وعيسى بن يونس والحجاج بن ارطاة ومالك بن مغول والقاسم بن
حبيب وابن شبرمة قال الخطيب ما حكى عن ابي حنيفة في الايمان بنده في صفحة ٣٧٠ عن
وكيع قال سمعت الثوري يقول نحن المؤمنون واهل القبلة عندنا مؤمنون في المناكحة و
المواريث والصلوة والاقرار ولنا ذنوب وما ندري ما حالنا عند الله قال وكيع وقال ابو
حنيفة من قال اقول كقول سفيان هذا فهو عندنا شاك نحن المؤمنون هنا وعند الله حقا
قال وكيع ونحن نقول كقول سفيان وقول ابي حنيفة عندنا جراة - وبنده عن حمزة بن
الحارث بن عمير عن ابيه قال سمعت رجلا يسال ابا حنيفة في المسجد الحرام عن رجل قال
اشهد ان الكعبة حق ولكن لا ادري هي هذه التي بمكة ام لا فقال هو مؤمن حقا وسال عن
رجل قال اشهد ان محمد بن عبد الله نبي ولكن لا ادري هو الذي قبره بالمدينة ام لا فقال
مومن حقا قال الحميدي ومن قال هذا فقد كفر وبنده عن عبد الله بن الزبير انه اتاه

كثير

كتاب احمد بن حنبل اكتب الى باشنع مسئلة عن ابي حنيفة فكتب اليه حدثني الحارث
بن عمير قال سمعت اباحنيفة يقول لولا ان رجلا قال اعرف ربه بيتا ولا ادري اهو الذي
بمكة او غيره امؤمن هو قال نعم ولو ان رجلا قال اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات
ولا ادري ادفن بالمدينة او غيرها امؤمن هو قال نعم وسمعته يقول لو ان شاهدين
شهدا عند قاض ان فلان بن فلان طلق امراته وعلما جميعا انهما شهدا بالزور ففرق القاضي
بينهما ثم تزوجها احد الشاهدين فله ان يتزوج بها قال نعم قال ثم علم القاضي بعد ذلك ان
يفرق بينهما قال لا قال الخطيب في صفحة ٣٧٢ قال سفيان من شك في هذا يعني في
تعيين مكان الكعبة وقبر النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر وبنده في صفحة ٣٧٥
من سعيد ان اباحنيفة قال لو ان رجلا عبد هذا النعل تقربا بها الى الله تعالى لم ار
بذلك باسا فقال سعيد هذا الكفر صراحا وبنده في صفحة ٣٧٦ عن شريك قال كفر
ابو حنيفة بآيتين من كتاب الله تعالى قال الله تعالى ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة
وذلك دين القيمة وقال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وزعم ابو حنيفة ان
الايمان لا يزيد ولا ينقص وزعم ان الصلوة ليست من دين الله - قال الخشي
اعلم ان اباحنيفة رضي الله عنه قال ان الاعمال ليست داخلة في حقيقة الايمان ولكنها
شرائع الايمان وقد قال بهذا جمهور اصحاب الاشاعرة وابو منصور الماتريدي وان
خالفهم في هذا اهل الحديث والمعتزلة والشيعة وجميع الخوارج وقد نقل عن ابي حنيفة
انه قال ان الايمان الذي هو تصديق بالقلب واقرار باللسان لا يزيد ولا ينقص و
يريد بذلك انه من حيث كميته ومقداره لا يتفاضل وهذا لا يلفي ان يتفاضل بحسب

الكيفية من القوة والضعف والجلاء والخفاء ونحوها وعنده ان الآيات الواردة
في القرآن الكريم التي ظاهرها زيادة الايمان محمولة على هذا المعنى او نحوه ومن اجل
ذلك ذهب كثير من محققي العلماء كامام الحرمين وفخر الدين الرازي الى ان الخلاف
في زيادة الايمان ونقصه لفظي وهذه المسئلة من المسائل التي لا تقتضي التكفير و
لا التشنيع على من يذهب الى احد الرأيين فيها وقول الراوي وزعم ان الصلوة
ليست في دين الله تحريف للقول من موضوعه واصلها ليست من الايمان على المعنى الذي
ذكرنا اي انها ليست جزءا من حقيقته وان كانت عنده رضي الله عنه من اكبر شرايع الايمان
واعلاها انتهى قول المحشي اقول وسيأتيك الجواب عن جميع الاعتراضات مفصلا
ان شاء الله تعالى في آخر الرسالة وقبل الجواب اختصر لك اعتراضات الخطيب بقدر
الضرورة فاقول وبسنده في صفحة ٣٧٦ عن ابي اسحاق الفزاري يقول سمعت ابا
حنيفة يقول ايمان ابي بكر الصديق وايمان ابليس واحد قال ابليس يا رب وقال
ابو بكر الصديق يا رب قال ابو اسحاق ومن كان من المرجئة ثم لم يقل هذا انكسر عليه
قوله قال المحشي تشبيه ايمان آدم او ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمعرفة ابليس الذي
نص الكتاب الكريم على انه ابى واستكبر وكان من الكافرين لا يمكن ان يكون من عبارات
اصحيفة الذي يقرر مذهبه ان اي استخفاف باي حكم من احكام الدين كفر وهذه
المسئلة مبنية على القول بالارجاء وستعلم قريبا براءة ابي حنيفة رضي الله عنه منه
انتهى - اقول وبسنده في صفحة ٣٧٨ عن وكيع قال اجتمع سفيان الثوري وشريك
والحسن بن صالح وابن ابي ليلى فبعثوا الى ابي حنيفة قال فاتيتهم فقالوا له ما تقول

فی رجل قتل اباہ ونکح امہ وشرب الخمر فی راس اسیہ فقال ھو مؤمن فقال لہ ابن ابی
لیلی لاقبلت لک شہادۃ ابدا وقال لہ سفیان الثوری لا اکلمک ابدا وقال لہ شریک لو کان لی
من الامر شیئ لضربت عنقک وقال الحسن بن صالح وجہی من وجھک حرام۔ قال المحشی ھذا القول
فی ذاتہ صحیح فانہ لا یسع احدا من اھل السنۃ والجماعۃ الا ان یقول مثل ما نسب الی ابی حنیفۃ او ظاہر
ان علی رایہ من ان الایمان ھو التصدیق بالجنان والاقرار باللسان وان مرتکب الکبیرۃ لا یخرج بھا
عن الایمان ومخالفوہ من اھل السنۃ وان ذھبوا الی ان الایمان قول وعمل انھم لم یخرجوا مرتکب
الکبیرۃ عن الایمان وما اخرجہ الا الخوارج الذین یکفرون مرتکب الکبیرۃ والمعتزلۃ القائلون
بالمنزلۃ بین المنزلتین ومن اجل ھذا ترک ان ھذہ الروایۃ یجب القطع بکذب نسبتھا الی ھؤلاء
العلماء والعجب من الخطیب کیف لم یتنبہ الما فی ھذہ الروایۃ من القدح علی الائمۃ الاربعۃ
المنکرین انتھی۔ اقول فاذا ثبت ان مرتکب الکبیرۃ لا یخرج عن الایمان عند اھل السنۃ والجماعۃ
فما ذنب ابی حنیفۃ فی جوابھم انہ مؤمن وما لھؤلاء العلماء لا یکادون یفقھون حدیثا بل
الظن بھم انھم بریء مما نسب الیھم الخطیب فی روایتہ الکاسدۃ فان فیھا محمد بن جعفر الادمی
عن احمد بن عبید قال ابن ابی الفوارس خلط فیما حدث وشیخہ یروی المناکیر وقال الذھبی
غیر عمدۃ ومن الذی لم یرتکب کبیرۃ الا المعصومون من الانبیاء علیھم السلام والمحفوظون
من الاولیاء رضی اللہ عنھم قال المحشی الروایات فی ھذا الباب والباب الاتی تشتمل علی
نسبۃ ابی حنیفۃ الی الارجاء وفی اسناد کل روایۃ من ھذہ الروایات رجل او اکثر مطعون
علیہ وستقف فیما یاتی علی حال ھذہ الروایات علی انہ ان کان المراد من الارجاء الذی ینسبون

اليه ان الايمان لايدخل في حقيقته العمل وانه لا يزيد ولا ينقص بالمعنى الذي سبق الاشارة
اليه فقد عرفت ان هذا حق ولا يقدح في ابي حنيفة وانه راى كثير من اهل السنة وان كان المراد
ما يقوله المرجئة المتكلمين من انه لا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة فهذا
القول افتراء عليه اذ اصحابه الذين يعرفون قوله ذكروا عنه انه يقول ان مرتكب الكبيرة
مفوض امره الى الله تعالى كما يقول بذلك سائر اهل السنة والجماعة بل التجاء في الفقه الاكبر
للامام ما نصه ولا نقول ان المؤمن لا تضره الذنوب ولا نقول انه لا يدخل النار ولا نقول
انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا ولا نقول ان حسناتنا
مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ولكنا نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها
خالية عن العيوب المفسدة والمعاني المبطلة ولم يبطلها بالكفر والردة حتى خرج من
الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها وما كان من السيئات
دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فانه في مشيئة الله تعالى ان شاء
عذبه بالنار وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار اصلا انتهى قال السيد الشريف في شرح
المواقف وغسان كان يحكي القول بما ذهب اليه ابو حنيفة وبعده من المرجئة وهو افتراء
عليه قصد به ترويج مذهبه بموافقة رجل كبير مشهور قال الآمدي ومع هذا فاصحاب
المقالات قد عدوا اباحنيفة واصحابه من مرجئة اهل السنة ولعل ذلك لان المعتزلة
في الصدر الاول كانوا يلقبون من خالفهم في القدر مرجئا او لانهم قالوا الايمان هو
التصديق ولا يزيد ولا ينقص ظن به الارجاء بتاخير العمل عن الايمان وليس كذلك

اذ عرف عنه المبالغة في العمل والاجتهاد فيه انتهى وقد ذكر الشهرستاني في الملل والنحل نحو هذا وفي رواية الارجاء المنسوب الى ربيع احمد بن كامل القاضي قال الدارقطني كان متساهلا ربما حدث عن حفظه بما ليس من حديثه واعلكه العجب وذكره الخطيب نفسه في تاريخه صفحة ٢٠٩ وفيها ايضا محمد بن موسى البربري قال الدارقطني ليس بالقوي وقال الخطيب نفسه في صفحة ٢٣٧ كان لا يحفظ الا حديثين احدهما حديث الطير وهو موضوع باجماع المحدثين وفيها ابو بكر المقري واكثر الظن انه محمد بن الحسن بن زياد النقاش الذي صرح باسمه في الرواية التاسع من الباب الآتي قال الخطيب في احاديثه مناكير باسانيد مشهورة قال طلحة بن محمد بن جعفر كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص وقال البرقاني كل حديثه منكر تاريخ الخطيب صفحة ٣٥١ وفي الميزان للذهبي وفيها الحسن بن الحسين بن دوما النعالي قال الخطيب نفسه صفحة ٣٨٢ افسد امره بان الحق لنفسه السماع في اشياء لم يكن عليها سماعه قال الذهبي في الميزان يعني زور وفيها ابن درستويه قد تقدم ما فيه من الضعف انتهى ما قال المحشي ح اقول فاذا كان حال هؤلاء الرواة باعتراف نفس الخطيب كما نقلناه عنه فكيف يعتبر قولهم في القدح على امام المسلمين ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه مع وفور ورعه وتقواه وخوفه من الله تعالى كما نقله الخطيب نفسه عنه في اول الباب فهل هذا الا تناقض منشاءه التحاسد وقلة خوفه من الله تعالى سامحه ربه قال الخطيب بسنده عن ابي يوسف انه سئل هل كان ابو حنيفة مرجئيا قال نعم قال هل كان جهميا قال نعم فقال السائل فاين انت منه قال انما كان ابو حنيفة مدرسا فما كان من قول فقد قبلناه

وما كان قبيحا تركناه عليه - ثم قال بسنده الى محمد بن سعيد عن ابيه قال كنت مع امير المؤمنين موسى بجرجان ومعنا ابو يوسف فسألته عن ابي حنيفة فقال وما تصنع به وقد مات جهميا اقول انظر الان ايها المنصف الى روايات الخطيب في ترجمة ابي يوسف حيث جعله مرجيئا كاذبا فاسقا كما ستقف عليه وههنا يعتمد على قوله في ابي حنيفة مع انه من اجل تلاميذه واكبر انصاره بل شاع اكثر مذهب ابي حنيفة عنه رضي الله عنهما قال الخطيب في ترجمة ابي يوسف في صفحة (٢٥٦) من المجلد الرابع عشر من تاريخه برواية عن يحيى بن القطان قال الجارود حدثنا ابو يوسف عن ابي حنيفة عن جواب التيمي فقال مرجئي عن مرجئي عن مرجئي وروى في تلك الصفحة عن عبد الله بن المبارك انه ذكر عنده ابو يوسف فقال الا تفسدوا مجلسنا بذكر ابي يوسف ثم روى في صفحة (٢٥٧) عن عبد الرزاق بن عمر يقول كنت عند ابن المبارك فجاءه رجل فسأله عن مسئلة فافتاه فيها فقال له قد سألت ابا يوسف فخالف فقال له ان كنت صليت خلف ابي يوسف صلوا تحفظها فاعدها ثم روى عن زكريا الساجي قال يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف صاحب ابي حنيفة مذموم مرجئ وقال رجل لابن المبارك ايهما اصدق ابو يوسف او محمد قال لا تقل ايهما اصدق قل ايهما اكذب وعن المستيب بن واضح قال قيل لابن المبارك مات ابو يوسف فقال الشقي يعقوب - اقول قال الخطيب قيل لابن المبارك مات ابو يوسف الخ كذب صريح لان ابن المبارك مات قبل ابي يوسف بسنة كما صرح به الخطيب نفسه في تاريخه قال في ترجمة ابن المبارك انه مات سنة (١٨١) وقال في ترجمة ابي يوسف انه مات سنة (١٨٢) فكيف يصح قوله قيل لابن

المبارك الخ فتدبر

المبارك الى اخره وقد صدق على المثل المشهور اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قال الخطيب
بسنده عن رجاء بن السندي قال سمعت عبد الله بن ادريس يقول كان ابو حنيفة ضالا
مضلا وابو يوسف فاسق من الفاسقين وبسنده في صفحة ۳۵۸ من المجلد المذكور عن محمد
ابن شعيب الغازي قال سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول حكى لنا عن النعمان انه قال
الا تعجبون من يعقوب يقول على ما لم اقل وبسنده الى احمد بن الحسن ابن عبد الجبار الصوفي
قال سمعت يوسف بن موسى القطان في سنة خمس وعشرين ومائتين في دار القطن يقول
سمعت ابا نعيم الفضل بن دكين يقول سمعت ابا حنيفة يقول لابي يوسف ويحكم لم تكذبون
علي في هذه الكتب ما لم اقل ثم قال الخطيب نفسه في صفحة ۵۹ عن يحيى بن معين انه
قال ابو يوسف ثقة اذا حدث عن الثقات وبسنده الى محمد بن احمد بن يعقوب قال سمعت
عباسا يعني الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول ابو يوسف اجل من ان يكذب و
ليس احد من اصحاب الرأي اثبت عندي من ابي يوسف ولا في اصحاب ابي حنيفة احفظ
للفقه عندي منه وبسنده عن يحيى بن معين يقول كتبت من ابي يوسف وانا احدث
عنه ثم قال بسنده عن محمد بن احمد بن يعقوب انه قال لجدي سمعت احمد بن حنبل يقول
اول من كتبت عنه الحديث ابو يوسف وانا لا احدث عنه - اقول قد اطنب الخطيب في الروايات
المتضادة في ترجمة الامام ابي يوسف فبأي قوله نأخذ وهذا دأبه في تراجم اكثر الاكابر وبأي
وثوق نعتمد على اقواله في مثالب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فلا يأخذ باقواله ومروياته
في مثالب الاكابر الا من اضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة رزقنا

الى قول الخطيب قال في صفحة ٣٨٢ من المجلد الثالث عشر وقد حكى عن بشر بن الوليد
عن ابي يوسف ان اباحنيفة كان يذم جهما ويعيب قوله وبسنده في تلك الصفحة عن
بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة صنفان من شر الناس بخراسان
الجهمية والمشبهة وربما قال والمقاتلية وبسنده في تلك الصفحة الى يحيى بن الحميد بن
عبد الرحمن عن ابيه سمعت اباحنيفة يقول جهم بن صفوان كافر اقول لا يخفى على
الناظر في هذه الرسالة ان الخطيب نقل عن ابي يوسف ان اباحنيفة مات جهميا والآن
ينقل عن ابي يوسف ان اباحنيفة كان يذم جهما وان اباحنيفة قال صنفان من شر الناس
بخراسان الجهمية والمشبهة وروى عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه انه قال ابو حنيفة يقول
جهم بن صفوان كافر فهل هذا الا تهافت وتلاعب بالاكابر بل بنفسه حيث ينقل
الروايات المتضادة المتناقضة التي يستنكف منه من له ادنى شعور قال المحشي مع
الروايات من هذا الباب ورقم ٩ من الباب الاتي تشتمل على نسبة ابي حنيفة رضي الله عنه
الى القول بمقالة جهم بن صفوان واسناد هذه الروايات لا يخلو عن مقال وقد رد الخطيب
نفسه هذه الروايات بالروايات رقم ٣٣ و ٣٤ و ٣١ وارجع الى مناقب ابي حنيفة
للكردري ولابن الموفق تجد في مناظرته لجهم بن صفوان ما يهدم هذه الفرية و
يأتي على بنيانها من القواعد وارجع الى الفقه الاكبر للامام وعقيدة الطحاوي التي
شرح فيها مذهب ابي حنيفة وصاحبيه في اصول الدين تجد انه ينكر على جهم وغيره
من اهل الاهواء واصحاب المقالات الزائغة اشد الانكار ولا اعجب من ان ينسبوا

برواية هذه المقالة الى ابي يوسف الذي كان من اجل تلاميذ الامام وابرهم حيًا ومتيتًا
كما هو الثابت المستفيض وفي هذه الرواة ابن زنبور محمد بن يعلى وهو متروك كما قال ابو
حاتم وقال البخاري ذاهب الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال احمد بن شان كان جهميا
انتهى من الميزان للذهبي وذكره الخطيب بنفس (١٥٧) بمثل هذا وفي هذه الروايات
ابن دوما التعالي وقد تقدم تضعيفه انتهى قال الخطيب بسنده في صفحة ٣٨٣ عن محمد بن
سماعة عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا تكلمت القدري فانما هو حرفان اما ان
يسكت واما ان يكفر فيقال له هل علم الله في سابق علمه ان تكون هذه الاشياء كما هي فان قال
لا كفر وان قال نعم يقال له افاراد ان تكون كما علم او اراد ان تكون بخلاف ما علم فان قال
اراد ان تكون كما علم فقد اقر انه اراد من المؤمن الايمان ومن الكافر الكفر وان قال
اراد ان تكون بخلاف ما علم فقد جعل ربه متمنيا متحسرا لان من اراد ان يكون ما علم
انه لا يكون اولا يكون ما علم انه يكون فانه متمن متحسر ومن جعل ربه متمنيا متحسرا فهو
كافر ثم قال بسنده عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة يفضل ابا بكر وعمر ويحب عليا
وعثمان وكان يؤمن بالاقدار ولا يتكلم في القدر وكان يمسح على الخفين وكان من
اعلم الناس في زمانه واتقاهم اقول ذكر الخطيب هذه الرواية وما قبلها في باب مثالب
الامام فان اراد منهما المثالب فما معنى قوله وكان من اعلم الناس واتقاهم في زمانه وان
اراد منهما المدح فما معنى ايرادهما في باب المثالب واي قدح في عقيدة الامام تفضيل
ابي بكر وعمر وحب علي وعثمان والايمان بالقدر والامساك عن البحث في القدر -

والمسح على الخفين وهل عقيدة عامة اهل السنة والجماعة وخواصهم غير هذه -
قال الخطيب واما القول بخلق القرآن فقد قيل ان ابا حنيفة لم يكن يذهب اليه والمشهور
عنه انه كان يقوله واستتيب منه فاما من روى عنه نفي خلقه فبسنده الى الحكم بن بشير
يقول سمعت سفيان بن سعيد الثوري والنعمان بن ثابت يقولان القرآن كلام الله
غير مخلوق وبسنده عن محمد بن سماعة عن ابي يوسف قال ناظرت ابا حنيفة ستة اشهر
حتى قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر وبسنده عن ابي يوسف قال ابو حنيفة قال من
قال القرآن مخلوق فهو مبتدع فلا يقولن احد بقوله ولا يعملن احد خلفه وبسنده
عن ابي بكر ابن ابي شيبة قال قدم ابن المبارك على ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة ما هذا
الذي دب فيكم قال قاله رجل يقال له جهم قال ما يقول قال يقول القرآن مخلوق فقال
ابو حنيفة كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وبسنده الى محمد بن شاذان
الجوهري قال سمعت ابا سليمان الجوزجاني ومعلى بن منصور الرازي يقولان ما تكلم
ابو حنيفة ولا ابو يوسف ولا زفر ولا محمد ولا احد من اصحابهم في القرآن وانما تكلم في
القرآن بشر المريسي وابن ابي داود فهؤلاء شانوا اصحاب ابي حنيفة قال الخطيب ذكر
الروايات عمن حكى عن ابي حنيفة القول بخلق القرآن وبسنده الى ابي يوسف انه قال
اول من قال القرآن مخلوق ابو حنيفة وبسنده الى سلمة بن عمر القاضي يقول على المتلاحم
الله ابا حنيفة فانه اول من زعم ان القرآن مخلوق وبسنده الى الحسن بن ابي مالك وكان
من خيار عباد الله قال قلت لابي يوسف القاضي ما كان ابو حنيفة يقول في القرآن قال

فقال

فقال كان يقول القرآن مخلوق قال قلت فانت يا ابا يوسف فقال لا الى آخر الرواية:

وبسنده الى سعيد بن اسلم الباهلي قال قلنا لابي يوسف لم لم تحدثنا عن ابي حنيفة قال ما تصنعون به مات يوم مات يقول القرآن مخلوق - اقول هذه الروايات الثلثة رواها الخطيب عن ابي يوسف ولا يخفى عليك ما رواه قبيل هذا عن ابي يوسف نفسه انه قال قال ابو حنيفة من قال بخلق القرآن فهو كافر وما رواه عن محمد بن شاذان الجوهري عن سليمان الجوزجاني وعلي بن منصور الرازي بان ابا حنيفة واصحابه براء عن القول بخلق القرآن فباي رواية نعتمد قال المحشي هذه الروايات تشتمل على نسبة ابي حنيفة الى القول بخلق القرآن وفي الروايات من رد الخطيب نفسه هذه النسبة والمستفيض عن ابي حنيفة انه يقول ان القرآن غير مخلوق ولفظنا بالقرآن مخلوق وهذا القول هو ما جرى عليه اهل الحق من علماء الكلام وغيرهم راجع الفقه الاكبر وعقيدة الطحاوي ثم ان هذه الروايات متضاربة متناقضة فاذا حنا الظن بالروايات لم يكن بد من حمل الروايات بالقول بخلق القرآن على لفظنا به والروايات بانه غير مخلوق على القرآن نفسه انظر الانتقاء صفحة ١٦٦ وانظر ما كتبه المولوي عنايت علي الحيدرابادي في ضميمة كتاب الابانة للاشعري مما نقله عن كثير من اهل السنة والجماعة لتزداد يقينا ان نسبة القول بخلق القرآن الى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه جد مفتراة وفي الرواية محمد بن العباس الخزاز وقد سبق بيان ضعفه وفيها ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال ابن عدي الناس اهل العلم والمشايخ مجمعون على ضعفه وفيها قطن بن بشر ابو عباد

الغبري البصري قال الذهبي في الميزان كان ابو حاتم يحمل عليه وقال ابن عدي كان يسرق
الحديث وقال ابو زرعة مر دى احاديث انكرت عليه وفيها الحسين بن عبد الاول قال ابن
ابي حاتم تكلم الناس فيه وقال ابو زرعة لا احدث عنه وكذبه ابن معين اه من الميزان
وفيها عمر بن الحسين القاضي وهو الاشناني ضعفه الدارقطني والحسن بن محمد
الخلال ويروى عن الدارقطني انه قال انه كذاب انتهى وقد اطنب المحشي في الرد
على الخطيب بضعف الرواة وكذبهم وفي هذا القدر كفاية والله ولي الهداية —
قال الخطيب في قصة الاستتابة في صفحة ٣٨٦ بسنده الى احمد بن يونس قال كان
ابو حنيفة في مجلس عيسى بن موسى فقال القرآن مخلوق قال فقال اخرجوه فان تاب
والا فاضربوا عنقه وبسنده الى احمد بن يونس قال اجتمع ابن ابي ليلى وابو حنيفة
عند عيسى بن موسى العباسي والي الكوفة قال فتكلما عنده قال فقال ابو حنيفة
القرآن مخلوق قال فقال عيسى لابن ابي ليلى اخرج فاستتبه فان تاب والا فاضرب
عنقه وبسنده الى سفيان بن وكيع قال جاء عمر بن حماد من ابي حنيفة فجلس الينا
فقال سمعت ابي حمادا يقول بعث ابن ابي ليلى الى ابي حنيفة فسأله عن القرآن فقال
مخلوق فقال تتوب والا اقدمت عليك قال فتابعه فقال القرآن كلام الله قال
فداربه في الخلق يخبرهم انه قد تاب من قوله القرآن مخلوق فقال ابي فقلت لابي حنيفة
كيف صرت الى هذا وتابعته قال يا بني خفت ان يقدم علي فاعطيته التقية و
بسنده الى حماد بن ابي سليمان انه بعث الى ابي حنيفة اني بريء مما تقول الا ان تتوب

ليلى

قال وكان عنده ابن عيينة فقال اخبرني جابر لي ان ابا حنيفة دعاه الى ما استتيب منه
بعد ما استتيب ونسبه الى ابن ابي ليلى انه كان يتمثل بهذه الابيات الى شنآن المرجئين
ورأيهم عمرو بن ذر وابن قيس الماصر وعتيبة الرباب لا نرضى به وابو حنيفة شيخ
سوء كافر ونسبه الى سفيان الثوري قال قال لي حماد بن سليمان ابلغ عني ابا حنيفة
انه بريء مني حتى يرجع عن قوله في القرآن ونسبه الى احمد بن ابراهيم قال قيل
لشريك استتيب ابو حنيفة قال قد علم ذلك العواتق في خدورهن ونسبه الى محمد بن فليح
عن اخيه سليمان وكان علامة بالناس ان الذي استتاب ابا حنيفة خالد القسري قال فلما
رأى ذلك اخذ في الرأي يعني بر وروى ان يوسف بن عمر استتابه وقيل انه لما تاب
رجع واظهر القول بخلق القرآن فاستتيب دفعة ثانية فيحتمل ان يكون يوسف استتابه
مرة وخالد استتابه مرة والله اعلم ونسبه الى تيسير بن الربيع قال رأيت يوسف بن
عثمان امير الكوفة اقام ابا حنيفة على المصطبة يستتيبه من الكفر ونسبه الى شريك
انه يقول استتيب ابا حنيفة مرتين ونسبه عن شريك بن عبد الله قاضي الكوفة
ان ابا حنيفة استتيب من الزندقة مرتين الى آخر ما قال الخطيب في هذا الباب
اقول ومن امعن النظر في هذه القصة يعلم يقينا بان هذا افتراء عليه اما اولا فانه يقول
مرة استتابه عيسى بن موسى العباسي وتارة يقول استتابه خالد القسري وتارة يقول
استتابه يوسف بن عمر وتارة يقول استتابه يوسف بن عثمان امير الكوفة ويقول استتيب
مرتين فان كان صادقا في استتابة الجميع فهو كاذب في قوله استتيب مرتين وان كان

صادقا فی قوله استتیب مرتین فهو کاذب فی استتابة الجمیع واما ثانیا فانه یروی قصة
الاستتابة من حفیده عمر بن حماد بن ابی حنیفة عن حماد ابنه وکیف یصدق ذو لب بان حماد
یفتری علی ابیه مع وفور علمه وصلاحه بما یستنکف عنه الاراذل والتحقیق فی هذه المسئلة
ما قاله المحشی رحمه الله تعالی فقال ان الروایات فی هذا الباب تشتمل علی ادعاء ان ابا حنیفة
قد استتیب فبعضها ابهم ما استتیب منه وبعضها بین انه استتیب من الدهر او الزندقة
او الکفر وکل هذه الروایات واهیة الاسناد فاسدة الموضوع فقد روی ابن عبد البر فی
الانتقاء صفحة (١٥٠) قال قیل لعبد الله بن داود الخریبی یوما یا ابا عبد الرحمن ان معاذا
یروی عن سفیان الثوری انه قال استتیب ابو حنیفة مرتین فقال عبد الله بن داود هذا
والله کذب قد کان بالکوفة علی والحسن ابنا صالح بن حی وهما من الورع بالمکان الذی لم
یکن شک وابو حنیفة یفتی بحضرتهما ولو کان من هذا شیء ما رضیا به وقد کنت بالکوفة
دهرا فما سمعت بهذا اهـ وقد ذکر رکن الدین ابو الفضل الکرمانی عن الامام ابی بکر عتیق
بن داود الیمانی ان الخوارج لما ظهروا علی الکوفة اخذوا ابا حنیفة فقیل لهم هذا شیخهم
والخوارج یعتقدون کفر من خالفهم فقالوا تب یا شیخ من الکفر فقال انی تائب الی الله من
کل کفر فخلوا عنه فلما ولی عنهم قیل لهم انه تاب من الکفر وانما یعنی بما انتم علیه فردوه
فقال لهم یا شیخ انما تبت من الکفر وتعنی به ما نحن علیه فقال ابو حنیفة بظنٍ
تقول هذا ام بعلم فقال بل بظن فقال ابو حنیفة ان الله یقول ان بعض الظن اثم و
هذه خطیئة منک وکل خطیئة عندک کفر فتب انت اولا من الکفر فقال صدقت انا تائب
من الکفر فتب انت ایضا من الکفر فقال ابو حنیفة رحمه الله تعالی انا تائب الی الله عن کل

کفر

کفر فتحلوا عنہ فلہذا قال اخصمائہ استتیب ابو حنیفۃ من الکفر مرتین فلبسوا علی الناس
وانما یعنون استتابۃ الخوارج ایاہ وقد حکی ھذہ القصۃ ایضا الحوارزمی فی جامع المسانید
وقد ذکر الحافظ ابن عبد البر فی الانتقاء کلاما فی الاستتابۃ یؤید ان خصومھم الذین
لبسوا علی الناس ھذا الامر فارجع الیہ ان شئت وفی ھذہ الروایات علی بن اسحاق بن
زاطیا ذکرہ الخطیب بغیر وقال لم یکن بالمحمود وکان یقال انہ کذاب وفیہ شیخہ حجاج بن
الاعور قال الخطیب خلط وذکر ابن معین انہ قال لابن حجاج ھذا لا تدخل علی ابیک احدا
وفیھا قیس بن الربیع قال فیہ احمد روی احادیث منکرۃ وقال النسائی متروک الحدیث
وقال یحیی بن معین ضعیف وکان وکیع وابن المدینی یضعفانہ وقال الدارقطنی ضعیف
ذکرہ الذھبی فی المیزان وتکلم علیہ کثیرا وفیھا محمد بن حیوہ وھو ابن عباس الخزاز وہ
شریک وقد تقدم بیان ضعفھما وفیھا ابن زاطیا وعثمان الدقاق وعثمان الدقاق وقد
ضعفھما غیر واحد وفیھا ابن درستویہ وشریک وقد تقدم الکلام علیھما وفیھا نعیم بن
حماد وذکرہ الخطیب وقال فیہ قولا کثیرا منھا ان ابن عدی اتھمہ بوضع الحدیث وقال الازدی
کان یضع الحدیث فی تقویۃ السنۃ وحکایاتہ مزورۃ فی ثلب ابی حنیفۃ کلھا کذب و
فیھا ابو نعیم الحافظ شیخ الخطیب کان رجلا شدید العصبیۃ قال الحافظ محمد بن طاھر
المقدسی سمعت اسماعیل بن ابی الفضل بھمذان وکان من اھل المعرفۃ یقول ثلاثۃ من الحفاظ
لا احبھم لشدۃ تعصبھم وقلۃ انصافھم ابو نعیم الحافظ والحاکم ابو عبد اللہ وابو بکر الخطیب
انتھی من مرآۃ الملک المعظم وقد ذکر ھذا ایضا ابن الجوزی فی المنتظم وفیھا عبد اللہ

بن معمر قال الذهبي في الميزان قال الازدي متروك الحديث وفيها ثعلبة بن سهيل الطهوي قال ابن معين وله مروايات غريبة تدل على ضعف عقله ذكره الذهبي في الميزان وفيها عثمان بن احمد الدقاق ذكره الذهبي وروى عنه مرفوعا الى علي بن ابيطالب رضي اثرا وصفه الذهبي بانه من السمج الكذب ثم قال وهذا الاسناد ظلمات وينبغي ان يغمز عثمان بن احمد بروايته هذه الفضايح الى ان قال المحشي في ضعف اسانيد الروايات التي نسبه الخطيب الى الامام قال الخطيب في صفحة ٣٩٨ من تاريخه بسنده الى محمد بن عبدالله بن صالح الاسدي الفقيه المالكي قال سمعت ابابكر بن داود السجستاني يوما وهو يقول لاصحابه ما تقولون في مسئلة اتفق عليها مالك واصحابه والشافعي واصحابه والاوزاعي واصحابه والحسن بن صالح واصحابه وسفيان الثوري واصحابه واحمد بن حنبل واصحابه فقالوا له يا ابابكر لا تكون مسئلة اصح من هذه فقال هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل ابي حنيفة انتهى قال المحشي فيها ابن ابي داود وهو عبدالله بن سليمان بن الاشعث قال ابن صاعد ان اباه كفانا امره فقال ان ابني هذا كذاب فلا تاخذوا عنه وقال ابراهيم الاصبهاني ابن ابي داود كذاب قال ابن عدي وسمعت ابا القاسم البغوي وقد كتب اليه ابن داود رقعة يسئله عن لفظ حديث لجده فلما قرء رقعته قال ائت عندي والله منسلخ من العلم ذكر ذلك كله الذهبي في الميزان والخطيب في التاريخ ويكفي في رد هذه الرواية فوق كذب ابن ابي داود ان ترجع الى ما نقله الخطيب بنفسه من تقريظ الامام والثناء عليه عن كثير من ائمة الاعلام و منهم هؤلاء الذين زعم ابن ابي داود اجماعهم على تضليله فقد نقل الخطيب عن الشافعي انه قال الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة كان

ابو حنیفۃ ممن وفق الیہ الفقہ ومن اراد ان یتبحر فی الشعر فھو عیال علی زھیر بن ابی سلمی
ومن اراد ان یتبحر فی المغازی فھو عیال علی محمد بن اسحاق ومن اراد ان یتبحر فی النحو فھو
عیال علی الکسائی ومن اراد ان یتبحر فی تفسیر القرآن فھو عیال علی مقاتل بن سلیمان ونقل
الخطیب نفسہ ثناء مالک بن انس علی ابی حنیفہ کما نقل ثناء غیرہ من کثیر من الائمۃ وان کان
المراد انھم ذھبوا فی المسائل والفقہ الی غیر ما ذھب الیہ فالجواب ما قالہ الملک المعظم ان
الصحابۃ جمیعھم خالف بعضھم بعضا کما خالف فقد اختلفوا فی عدۃ مسائل ولیس کل من
خولف فقد ضل فان ھؤلاء المذکورین جمیعھم خالف بعضھم بعضا کما خالفوا ابا حنیفۃ
ھذا لا بعد من التضلیل وکثیرا ما یخالف مجتھد واحد جمیع مجتھدی عصرہ کما یخالف صحابی
واحد اکثر الصحابۃ ولا یجرء احد ان یقول عن المخالف انہ ضال والحق بالدلیل لا بکثرۃ
القائلین انتھی ما قالہ المحشی فی باب افتراء خلق القرآن علی الامام قال الخطیب ذکر
ما حکی عن ابی حنیفۃ من رایہ فی الخروج علی السلطان ساق السند فی صفحۃ ۳۹۶ الی الاوزاعی
یقول اتانی شعیب ابن اسحاق وابن ابی مالک وابن علاق ابن ناصح فقالوا قد اخذنا عن ابی
حنیفۃ شیأ فانظر فیہ فلم یبرح بی وبھم حتی ارتھنھم فیما جاؤا بہ عنہ انہ احل لھم الخروج
علی الائمۃ وبسندہ الی ابی عبد اللہ یقول قال ابن المبارک ذکرت ابا حنیفۃ عند الاوزاعی
فاعرض عنی فاعتبتہ فقال تجیئ الی رجل یری السیف فی امۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم فذکرہ
عندنا وبسندہ الی ابا الوزیر انہ حضر عبد اللہ بن المبارک فروی عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
حدیثا فقال لہ رجل ما تقول ابا حنیفۃ فی ھذا فقال عبد اللہ احدثک عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

ويجئ برجل كان يرى السيف في امة محمد صلى الله عليه وسلم وبسنده الى عبد العزيز بن
ابي رزمة عن ابن المبارك قال كنت عند الاوزاعي فذكرت ابا حنيفة فلما كان عند الوداع
قلت اوصني قال قد اردت ذلك ويلم تسألني سمعته وتطرى رجلا يرى السيف في الامة قال
فقلت لا اخبرتني وبسنده الى ابي اسحاق الفزاري جاء في نعي اخي من العراق وخرج مع ابراهيم
ابن عبد الله الطالبي فقدمت الكوفة فاخبروني انه قتل وانه قد استشار سفيان الثوري و
ابا حنيفة فاتيت سفيان فسرته مصيبتي باخي واخبرت انه استفتاك قال نعم قد جاءني
فاستفتاني فقلت ما في الفتيه قال قلت لا امر ولا انهاك قال فاتيت ابا حنيفة فقلت
له بلغني ان اخي اتاك فاستفتاك قال قد اتاني واستفتاني قال قلت فبم افتيته قال
افتيته بالخروج قال فما قلت عليه فقلت لا جزاه الله خيرا قال لهذا رأي قال فحدثته بحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرد لهذا فقال هذه خرافة يعني حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وبسنده الى ابي عوانة يقول كان ابو حنيفة مرجئا يرى السيف يقيل له فحاد بن سليمان قد
كان استاده في ذلك وبسنده الى ابي اسحاق الفزاري قال سمعت سفيان الثوري و
الاوزاعي يقولان ما ولد في الاسلام مولود اشأم على هذه الامة من ابي حنيفة وكان
ابو حنيفة مرجئا يرى السيف قال لي يوما يا ابا اسحاق اين تسكن قلت الكوفة قال لو
ذهبت حيث ذهب اخوك كان خيرا قال وكان اخي ابي اسحاق خرج مع المبيضة على
المسودة فقتل وبسنده الى سعيد بن سالم قال قلت لقاضي القضاة ابي يوسف
سمعت اهل خراسان يقولون ان ابا حنيفة جهمي مرجئي قال لي صدقوا وري السيف ايضا

قلت

قلت له فاين انت منه قال انما كنا ناتيه يدبرنا الفقه ولم نكن نقلده ديننا انتهى -
قال المحشي سوء روايات هذا الباب كلها واهية الاسناد كما ستعرف مناقضة لما روى
الثقات عن ابي حنيفة فان اصحابه واتباعه الذين هم اعرف الناس بمذهبه وآرائه قد استفاض
نقلهم عنه خلاف ذلك قال الملك المعظم هذه الروايات لا تصح عن ابي حنيفة لانه يقول ولا نرى
الخروج على أئمتنا وولاة امورنا وان جاروا علينا وندعو لهم ثم اجماع اصحاب ابي حنيفة
على ما قلت ثم ابو حنيفة رضي الله عنه جعل قتال علي رضي الله عنه مع البغاة والخوارج حجة
يعني في قتال اهل البغي كما جعل قتال النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار اهـ وقال الامام
ابو جعفر الطحاوي الحنفي المتوفى في سنة ٣٢١ في عقيدته التي ذكر فيها عن ابي حنيفة واصحابه
ما كانوا يعتقدونه من اصول الدين ويدينون به رب العالمين ما نصه ولا نرى الخروج على
ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا ولا ندعو عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم ونرى طاعتهم
من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يامروا بمعصية وندعو لهم بالصلاح والمعافاة اهـ ومن
قرأ كتب الفقه الحنفي وشرح العقيدة الطحاوية لا يرتاب في ان جميع هذه الروايات كذب
وافتراء على الامام رضي الله عنه فانه قد بسط فيها القول بان الخروج على الامام غير جائز بل هو
فسق اذ طاعته واجبة بالكتاب والسنة واجماع المسلمين - وبهذا تعلم ان ما نقله الخطيب في
هذا الباب ساقط لا اصل له في مذهب الامام ابي حنيفة ومما يؤكد لك هذا العلم ان من هذه
الروايات ما هو مروي عن ابن المبارك وابي يوسف رحمهما الله تعالى على صورة الحط من قدر
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه والمستفيض من العلماء انهما كانا من اخص تلاميذ الامام ابي حنيفة

الناشرين لعلمه ومذهبه في حياته وبعد مماته وقد نقل الخطيب نفسه وغيره كابن الموفق والذهبي عن ابن المبارك وابي يوسف ثناء اكثيرا على الامام رضي الله عنه والذي جلب على الامام هذه المفتريات هو الحسد الذي كان يأكل قلوب خصومه لما نهم ما فتئوا يثقبونه حيا وميتا بالعظائم في دينه وعقيدته ليبعدوا الناس وطلاب الفقه عن مذهبه ولما لم تجد بهم هذه المقالة فائدة انطلقوا يدسون لمذهبه ويختلقون عليه بعد وفاته ليسقطوا منزلته عند الخلفاء ولكن الله رد كيدهم في نحرهم وكتب لمذهبه البقاء فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض انتهى قول المحشي اقول انظر الى تنقيد رواة هذا الباب قال المحشي فيها ابن درستويه وقد سبق توهينه وفيها احمد بن عبيد بن ناصح وقد تقدم انه منكر الحديث كما ذكر الخطيب نفسه وفيها ابن شعيب بن اسحاق وابن ابي مالك وكلهم مجاهيل لا قيمة لكلامهم فيمن هو دون الامام ابي حنيفة رضي الله عنه جلالة وقدرا وفيها ابو الشيخ الاصبهاني وهو عبد الله بن محمد بن جعفر وقد ضعفه ابو احمد العسال وفيها ابن رهيما النعالي وقد سبق تضعيفه وفيها الحسن بن علي الحلواني قال الخطيب في ترجمته عن عبد الله بن احمد سالت ابي عنه فقال ما اعرفه بطلب الحديث ولم يحمده ثم قال لعني عنه رشيء اكرهها واهل الحديث عنه غير راضين تاريخ الخطيب رقم ٢٨٨٤ وفيها ابو اسحاق الفزاري وقد سبق تضعيفه وفيها ابراهيم بن يحيى المزكي طعن عليه الخطيب بقوله حكاية عن البرقاني انه كان عنده عنه سقطا وسقطان ولم يخرج عنه في صحيحه شيئا الى آخر ما قال في تضعيف رواة الباب - قال الخطيب باب ما حكي عنه من مستشنعات الالفاظ والافعال فقال بسنده الى ابي مطيع يقول قال ابو حنيفة

ان كانت الجنة والنار مخلوقتين فانهما تفنيان - وبسنده الى ابي مطيع البلخي
يقول سمعت ابا حنيفة يقول ان كانت الجنة والنار خلقتا فانهما تفنيان قال ابو
مطيع وكذب والله قال السراج وكذب والله قال البخاري وكذب والله قال الله
تعالى اكلها دائم قال ابن وكذب والله قال الخطيب بعد نقل هذه الروايات الفضل
هذا القول يحكى ان ابا مطيع كان يذهب اليه لا ابا حنيفة وكذب والله من قالها -
وبسنده الى ابي يوسف بن اسباط يقول قال ابو حنيفة لو ادركني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وادركته لاخذ بكثير من قولي قال وسمعت ابا اسحاق يقول كان ابو حنيفة
يجيئه الشيء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيخالفه الى غيره وبسنده الى ابي اسحاق
الفزاري قال كنت آتي ابا حنيفة اسأله عن الشيء من امر الغزو فسألته عن مسئلة فاجاب
فيها قلت له انه يروى فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا قال دعنا من هذا
قال وسألته يوما اخر عن مسئلة قال فاجاب فيها قال فقلت له ان هذا يروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا وكذا فقال حدث هذا بذنب خنزير - قلت ولما وصلت
الى نقل هذه الرواية اقشعرت جلدي ورعشت يدي وتعجبت من صنيع الخطيب في
حق الامام وافتراه عليه جزاه الله بما يستحقه وكيف يظن بادنى مسلم ان يجترئ على
مثل هذا القول في حق النبي صلى الله عليه وسلم قال الخطيب بسنده الى ابي اسحاق
الفزاري قال حدثت ابا حنيفة حديثا في رد السيف فقال هذا حديث خرافة -
وبسنده الى علي بن عاصم يقول حدثنا ابا حنيفة بحديث عن النبي صلى الله وسلم
فقال لا آخذ به نقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا آخذ به وبسنده عن بشر

بن مفضل قال قلت لابي حنيفة نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار مالم يتفرقا قال هذا رجز قلت قتادة عن انس ان يهوديا رضخ راس جارية بين حجرين فرضخ النبي صلى الله عليه وسلم راسه بين حجرين قال هذا هذيان ـ ونسبه الى عبد الصمد عن ابيه قال ذكر لابي حنيفة قول النبي صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم فقال هذا سجع وذكر له قضاء من قضاء عمر او قول من قول عمر في الولاء فقال هذا قول شيطان قال الحشي في الرواية الثالثة يوسف بن اسباط ذكره ابن ابي حاتم فقال كان يغلط كثيرا لا يحتج بحديثه وفيها محبوب بن موسى تقدم بيان ضعفه ولا ندري اين كان عقل الخطيب حين حكى هذه الفرية وهل يعقل ان يقول ابو حنيفة رضي الله عنه هذه المقالة التي لا يقولها الا اشد الناس جنونا او كفرا فان قائلها يزعم نفسه اوفر عقلا واصح رايا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز عليه ان يتلقى الاحكام الشرعية من الناس مع ان من البديهيات الدينية ان الاحكام الشرعية لم تكن الا بمحض الوحي متلوا كان او غير متلو اذ هو الا وحي يوحى وان هذا مما حكى الخطيب نفسه عن الشافعي وابن المبارك وغيرهما رضي الله عنهم ان ابا حنيفة كان اكمل الناس عقلا وفقها وورعا وان هذا مما نقل الخطيب نفسه عن يحيى بن ضريس قال شهدت سفيان الثوري وقد اتاه رجل فقال له ما تقدم على ابي حنيفة قال ورايته قال سمعته يقول آخذ بكتاب الله تعالى فما لم اجد فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم اجد اخذت بقول اصحابه آخذ بقول من شئت منهم وادع من شئت ولا اخرج عن قولهم الى قول غيرهم اه وسيأتي في بحث لبس المحرم السراويل ما حكى ابن عبد

البر عن ابي حنيفة رضي الله عنه من قوله لعن الله من يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما كرمنا الله وبه استنقذنا اه وقد استفاض نقل مثل هذا الذي سمعت عن كثير من اهل
العلم واصبح من المعلوم ضرورة ان ابا حنيفة من اجل ائمة الهدى ومن خيرة علماء اهل
السنة والجماعة حتى اجمعت الامة على امامته في الدين كما سيأتيك شرح ذلك عن شيخ الاسلام
ابن تيمية في الكلام على الحيل والحق اقول ان ما حكاه الخطيب عن وهب العابد وخارجة بن
مصعب من قبلهما لا يقع في ابي حنيفة الا ما فعل النقل هو عين الصواب الذي لا مرية فيه على ان
على ان الخوارزمي قد ذكر في جامع المسانيد ان اصل هذه الرواية لو رأى التي تصحف الى
النبي ثم روى بالمعنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغلب على الظن ان تصحيفها وقع
من يوسف بن اسباط لكثرة غلطه وفي الروايات ابو اسحاق الفزاري وقد تقدم القول
في ضعفه وفي الخامسة عبد السلام بن عبد الرحمن وقد تقدم تضعيفه وفي السابعة ابن
دوما والحسن بن علي الحلواني وابو صالح الفراء وقد تقدم الكلام فيهم جميعا وفي الثامنة
علي بن عاصم ذكره الخطيب وحكى عن يحيى بن معين انه لما قيل له ان احمد بن حنبل قال علي بن
عاصم لا بأس به ليس بكذوب قال ابن معين والله ما كان عنده ثقة ولا احدث عنه بحديث
فكيف صار اليوم ثقة عنده ثم قد نقل الثقات العدول بطريق مستفيضة ان ابا حنيفة كان
يقول اما معناه ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الرأس والعين وما
جاءنا عن اصحابه رضي الله عنهم اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جاءنا عن التابعين
فهم رجال ونحن رجال وانظر الانتقاء لابن عبد البر وجامع المسانيد للخوارزمي

ومناقب ابي حنيفة لابن الموفق والكردري فليس من المعقول بعد هذا ان يعتقد ابو حنيفة
او يظن صحة حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول بعد ذلك مثل هذه المقالة على ان
ما عرف مستفيضا عن ابي حنيفة من الورع ونزاهة اللسان يابى علينا تصديق صدور هذه
المجلة الشنيعة عنه رضي الله عنه فان لرد الاحاديث غير الصحيحة جملا اخرى وعبارات اليق
بابي حنيفة من هذه - وفي الرواية التاسعة محمد بن ابي النضر الترمسي واحمد بن محمد بن سعيد
الكوفي فالاول قال فيه الخطيب هو بايطاقي يعني بذلك انه غال في التشيع واما الثاني فهو ابن
عقدة قال فيه الخطيب ايضا روى المنكرات والمقطعات ومشايخ بغداد يقولون انه كان
لا يتدين بالحديث وقال الدارقطني كان رجلا سوء وقال عمر بن حيوية كان في جامع ميرا في
يملي مثالب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال الشيخين ابي بكر وعمر فتركت حديثه
لا احدث عنه بشيء يعني انه كان يفتري المثالب ويختلقها على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويمليها على الخبثاء امثاله فهل يوخذ برواية مثل هذا وما قدمناه يظهر
لك افتراء هذه الرواية وكذب صدور هذا القول عن ابي حنيفة فان اردت الوقوف على قلة
ائمة الحنفية في هذا الحديث وعلى ما استدل به الامام في مسئلة تمام العقد وان لم يفترقا
المتبايعان بابدانهما فارجع الى شرح معاني الآثار للامام الطحاوي والجواهر المنيفة
للسيد مرتضى الزبيدي فانه قد طال القول في هذه المسئلة وبرء الامام ابا حنيفة مما نسبه اليه
من هذه العبارة وابان ان ابا حنيفة تابع في اصل المسئلة شيخ امامه وشيخه والثوري و
النخعي وغيرهم ولولا خشية الاطالة لذكرناه فانه حسن جدا اه والرواية الحادية عشر والثاني

عشر

عشر فيها عبد الصمد بن حبيب الازدي ذكره الخطيب فقال قال ابو بكر الاثرم ذكرنا
عبد الصمد بن حبيب عند احمد بن حنبل فقال ازدي ووضع من امره وقال البخاري ليس بالحديث
ثم روى الخطيب حديثا من طريقه قال فيه هذا الحديث منكر ومن رجع الى الفقه الاكبر و
عقيدة الطحاوي عرف قدر اجلال ابي حنيفة وتبجيله للصحابة رضي الله عنهم خصوصا
الخلفاء الراشدين قال الخطيب بسنده من ابراهيم بن بشار الرمادي عن سفيان بن عيينة
قال ما رايت اجرء على الله من ابي حنيفة كان يضرب الامثال لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيرده بلغه اني اروي ان البيعان بالخيار مالم يفترقا فجعل يقول ارايت ان كانا في السفينة
ارايت ان كانا في السجن ارايت ان كانا في سفر كيف يفترقان انتهى قال المحشي فيها
ابراهيم بن بشار الرمادي قال احمد بن حنبل كان مخلطا وقال ابن معين ليس بشيء وقال
النسائي ليس بالقوي قال الخطيب بسنده الى ابن المبارك انه سال ابا حنيفة عن رفع اليدين
في الركوع فقال ابو حنيفة يريدان يطير فيرفع يديه قال وكيع كان ابن المبارك رجلا
ماثلا فقال ابن المبارك ان كان طار في الاولى فانه يطير في الثانية فسكت ابو حنيفة و
لم يقل شيئا قال المحشي بعيد جدا على ورع ابي حنيفة وتراهته لسانه ان يصدر منه هذا القول
في مقام البحث والمناظرة وقد عرفت منزلة ابن المبارك من الامام ابي حنيفة على انه لو
فرض صحة ذلك لكان الجواب ما قال الخوارزمي في جامع المسانيد ان حديث البراء بن عازب
رضي الله عنه في رفع اليدين لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر ما نقله الكردري
في المناقب من مناظرة الامام مع الاوزاعي في رفع اليدين لتعلم ان الامام ما قال بعدم
الرفع فيما عدا تكبيرة الاحرام الا لانه لم يصح عنده الرفع في غيرها بل صح عنده خلافه

وهو ما رواه حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
عليه الصلوة والسلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ثم لا يعود لشيء من ذلك اه
قال الخطيب بسنده الى يوسف بن اسباط يقول رأيت ابا حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعمائة حديث او اكثر قلت له يا ابا محمد تعرفها قال نعم قلت اخبرني بشيء منها فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفرس سهمان وللرجل سهم قال ابو حنيفة انا لا اجعل
سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه البدن
وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار مالم يتفرقا
وقال ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرع بين
نسائه اذا اراد ان يخرج في سفر واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار
وقال ابو حنيفة لو ادركني النبي صلى الله عليه وسلم وادركته لاخذ بكثير من قولي
هذا الدين الا الراي الحسن انتهى قال المحشي فيها احمد بن محمد بن عبد الكريم الرسائي
ذكره الخطيب وقال الدارقطني تكلموا فيه وفيها ابو صالح الفراء ويوسف بن اسباط
وقد تقدم الكلام عليهما ووجدت بهامش الاصل ما نصه معناه ان حديث الاشعار منسوخ
بحديث النهي عن المثلة او معناه اشعار اهل زمانه فانه مثلة لانهم يبالغون فيه وعلى
الثاني حدث في جامع المسانيد لانه جاء حديث في مسند احمد بن حنبل ظاهر في تاخر النهي
عن المثلة والاول اولى اه وراجع ما قاله ابو بكر الجصاص في قسمة الغنائم وبيان
اختلاف الفقهاء لتعلم مذهب الامام وحجته من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما مسئلة القرعة فقد قال في جامع المسانيد ان ابا حنيفة اخذ بهذا الحديث فيما ورد

فيه

فيه فقال اذا اراد ان يسافر اقرع بين نسائه وكذا في القسمة التي في محل المسافرة معنى
التي ليس فيها ابطال حق ثابت واما مسئلة لو رأى النبي الخ فقد قال في جامع المسانيد هذا
تصحيف من الخطيب وقع منه وانتصح به فان الرواية التي يرويها ابو يوسف انه لما ظهر عثمان
البتي بالبصرة واظهر مذهبه في الاصول بلغ ذلك ابا حنيفة فقال لوان البتي رأى الاخذ بكثير
من قولي وانت اذا احطت علما بما قدمنا لك عن الثوري وغيره من استمساك ابي حنيفة
بالكتاب والسنة تعلم ان ما نسب اليه من قوله وهل الدين الا الرأي الحسن كذب مبين ـ
فصل قال الخطيب في ترجمة محمد بن الحسن صاحب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما في صفحة
١٧٢ من المجلد الاول من تاريخه انه سمع العلم من ابي حنيفة ومسعر بن كدام وسفيان الثوري
وعمر بن ذر ومالك بن مغول وكتب ايضا عن مالك بن انس وابي عمرو الاوزاعي وزمعة
بن صالح وبكير بن عامر وابي يوسف القاضي وسكن بغداد وحدث بها فروى عنه
محمد بن ادريس الشافعي وابو سليمان الجوزجاني وهشام بن عبيد الله الرازي و
ابو عبيد القاسم بن سلام واسماعيل ابن توبة وعلي بن مسلم الطوسي وغيرهم وكان
الرشيد ولاه القضاء وخرج معه في سفره الى خراسان فمات بالري ودفن بها سنة تسع
وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة المناقب قال الخطيب بسنده الى عمرو
بن ابي عمرو قال قال محمد بن الحسن ترك ابي ثلثين الف درهم فانفقت خمسة عشر
الفا على النحو والشعر وخمسة عشر الفا على الحديث والفقه وبسنده الى الامام الشافعي
يقول قال الحسن اقمت على باب مالك ثلاث سنين وكسر وكان يقول انه سمع منه محمد بن

لفظا اكثر من سبعمائة حديث وسنده الى ابي عبيد قال كنا عند محمد بن الحسن اذا قبل
الرشيد فقام اليه الناس كلهم الا محمد بن الحسن فانه لم يقم ودخل الرشيد ثم خرج الاذن
فقال محمد بن الحسن فخرج اصحابه فدخلنا فاهل ثم خرج طيب النفس مسرورا فقال قال
لي مالك لم تقم مع الناس قلت كرهت ان اخرج من الطبقة التي جعلتني فيها انك افتني
للعلم فكرهت ان اخرج منه الى الطبقة الخدمة التي هي خارجة منه وان ابن عمك صلى الله
عليه وسلم قال من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار الى اخره قال قال
صدقت يا محمد وسنده في صفحة ١٠٢ من مجالسة بن يوسف قال كنت بالمدينة عند
مالك وهو يفتي الناس فدخل عليه محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة وهو حدث فقال يا
تقول في جنب لا يجد الماء الا في المسجد فقال مالك لا يدخل الجنب المسجد قال فكيف يصنع
وقد حضرة الصلوة وهو يرى الماء قال فجعل مالك يكرر لا يدخل الجنب المسجد فلما اكثر
عليه قال له مالك ما تقول انت في هذا قال يتيمم ويدخل فياخذ الماء من المسجد و
يخرج فيغتسل قال من اين انت قال من اهل هذا واشار الى الارض فقال ما من
اهل المدينة احد الا اعرفه فقال ما اكثر من لا تعرف ثم نهض قالوا لمالك هذا محمد
بن الحسن صاحب ابي حنيفة فقال مالك محمد بن الحسن كيف يكذب وقد ذكر انه من اهل
المدينة قالوا انما قال من اهل هذه واشار الى الارض قال هذا اشد على من ذلك
وسنده في صفحة ١٠٥ الى صالح قال رايت مالكا وسمعت كلامه ورافقت محمد بن
الحسن فايهما افقه فقلت محمد بن الحسن افقه من مالك وسنده في تلك الصفحة

يقول قال الى
ابن اكثم ١٢

الى ابي عبيد يقول ما رايت اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن وبسنده الى الربيع
بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول لو شاء ان اقول ان القرآن نزل بلغة محمد بن
الحسن لقلته لفصاحته وبسنده في تلك الصفحة الى المزني يقول سمعت الشافعي يقول
ما رايت سمينا اخف روحا من محمد بن الحسن وما رايت افصح منه كنت اذا رايته يقرئ
كان القرآن نزل بلغته وبسنده في تلك الصفحة الى الربيع بن سليمان قال سمعت
الشافعي يقول ما رايت اعقل من محمد ابن الحسن وبسنده في صفحة ١٧٦ الى يحيى بن معين
يقول كتبت الجامع الصغير عن محمد بن الحسن وبسنده في تلك الصفحة الى الربيع قال سمعت
الشافعي يقول حملت عن محمد بن الحسن وقر بختي كتبا وبسنده في تلك الصفحة الى حرملة
بن يحيى قال انبأنا محمد بن ادريس الشافعي قال كان محمد بن الحسن الشيباني اذا اخذ
في المسئلة كانه قرآن ينزل عليه لا يقدم حرفا ولا يؤخره وبسنده في تلك الصفحة الى الربيع
بن سليمان يقول وقف رجل على الشافعي فسأله عن مسئلة فاجابه فقال له الرجل يا ابا
عبد الله خالفك الفقهاء فقال له الشافعي وهل رايت فقيها قط اللهم الا ان تكون
محمد بن الحسن فانه كان يملأ العين والقلب وما رايت بعدنا قط اذكى من محمد بن
الحسن وقال ابن جبيش حدثني جعفر بن ليث قال كنت عند المزني فوقف عليه رجل
فسأله عن اهل العراق فقال له ما تقول في ابي حنيفة قال سيد هم قال فابو يوسف قال
ابعدهم الحديث قال فمحمد بن الحسن قال اكثرهم تفريعا قال فزفر قال احدهم قياسا
وبسنده في تلك الصفحة الى المزني يقول سمعت الشافعي يقول امن الناس علي في

الفقه محمد بن الحسن وبسنده في صفحة ١٧٧ الى ابي علي الحسن بن دواد قال انحر
اهل البصرة بارقة كتب منها كتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب الحيوان لهو
كتاب سيبويه وكتاب الخليل في العين ونحن نفتخر بسبعة وعشرين الف مسئلة في
الحلال والحرام عملها رجل من اهل الكوفة يقال له محمد بن الحسن قياسة عقلية لا
يسع الناس جهلها وكتاب الفراء في المعاني وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الوقف
والابتداء فيه وكتاب الواحد والجميع فيه سوى باقي الحدود وبسنده في تلك الصفحة
الى ابراهيم الحربي قال سئل احمد بن حنبل قلت هذه المسائل الدقايق من اين لك
قال من كتب محمد بن الحسن الى اخرها قال في المناقب ثم شرح في المثالب فقال بسنده
في صفحة في صفحة ١٧٧ الى ابن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول ناظرت
محمد بن الحسن وعليه ثياب رقاق فجعل ينفخ اودابجه ويصيح حتى ايمق لزرء الا
انقطع وبسنده في صفحة ١٧٩ الى محمد بن اسماعيل قال سمعت احمد بن حنبل وذكر ابتداء
محمد بن الحسن فقال كان يذهب مذهب جهم وبسنده في تلك الصفحة الى نوح بن ميمون
قال دعاني محمد بن الحسن الى ان اقول القرآن مخلوق فابيت عليه فقال لي زهدت في
نصفك فقلت له بل زهدت في كلك وبسنده في تلك الصفحة الى جلد بن اسحاق قال
سمعت عمي يعني احمد بن حنبل يقول كان يعقوب ابو يوسف منصفا في الحديث فاما ابو حنيفة
ومحمد بن الحسن فكانا مخالفين للاثر وهذان ليما راى سوء يعني ابا حنيفة ومحمد بن الحسن
وبسنده في تلك الصفحة الى ابي حفص يعني الزرى يقول كان ابو حنيفة حمادا وكان

محمد

محمد بن الحسن جهميا وكان ابو يوسف سليما من التجهم وبسنده في صفحة ١٧٩ الى زكريا الساجي قال محمد بن الحسن كان يقول بقول جهم وكان مرجئا وبسنده في صفحة ١٨٠ الى بقية يقول قيل لاسماعيل بن عياش يا اباعتبة قد رافق محمد بن الحسن يحيى بن صالح من الكوفة الى مكة قال اما انه لو رافق خنزيرا كان خيرا له منه وبسنده في تلك الصفحة الى عطية العوفي يقول سمعت يحيى بن معين وسالته عن محمد بن الحسن فقال كذاب وبسنده في تلك الصفحة الى بشر بن الوليد قال قال ابو يوسف قولوا لهذا الكذاب يعني محمد بن الحسن هذا الذي يروي عني سمعت مني وبسنده الى ابي زكريا يعني محمد بن معين سمعت محمد بن الحسن صاحب الرأي وقيل له هذه الكتب سمعتها من ابي يوسف فقال لا والله ما سمعتها منه ولكني من اعلم الناس بها وما سمعت من ابي يوسف الا الجامع الصغير وبسنده الى ابن المفضل الغلابي قال قال ابو حسن اللؤلؤي ومحمد بن الحسن كلاهما ضعيفان وبسنده في تلك الصفحة الى معاوية بن صالح قال سمعت يحيى بن معين يقول محمد بن الحسن ضعيف وبسنده في تلك الصفحة الى ابن الغلابي قال قال يحيى بن معين محمد بن الحسن ليس بشيء وبسنده الى عثمان الاجري في صفحة ١٨١ قال وسالته يعني ابا داود السجستاني عن محمد بن الحسن الشيباني فقال لا يشتي لا يكتب حديثه وبسنده في تلك الصفحة الى احمد بن محمد بن غالب قال سئلت الدارقطني عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة فقال قال يحيى بن معين كذاب وقال فيه احمد يعني ابن حنبل نحو هذا ثم قال الخطيب في صفحة ١٨٢ بسنده الى ابي الرجاء القاضي قال سمعت محمويه وكنا نعده من الابدال قال رايت محمد بن الحسن

يحيى

في المنام فقلت يا ابا عبد الله الى ما صرت قال لي لم احملك وعاء للعلم وانا اريد
ان اعذبك قلت فما فعل ابو يوسف قال فوقي قلت فما فعل ابو حنيفة قال فوق ابي يوسف
بطبقات اشتهى ما قال الخطيب في ترجمة الامام محمد بن الحسن الشيباني في المجلد الثاني
من تاريخه فانظر الى ما اقتضاه في تحريره قال في مناقبه وسكن بغداد وحدث بها فروى
عنه محمد بن ادريس الشافعي وفلان وفلان الى ان عد الاكابر نحوا من سبعة انفار قال
وغيرهم ثم قال بسنده الى الامام الشافعي يقول قال محمد بن الحسن اقمت على باب مالك ثلاث سنين
او كسرا وكان يقول انه سمع منه لفظا اكثر من سبعمائة حديث ثم قال بسنده الى ابن اكثم ان محمدا
افقه من مالك وبسنده الى عبيد قال ما رايت اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن وبسنده
الى ابي سليمان يقول سمعت الشافعي يقول لو شاء ان اقول ان القران نزل بلغة محمد بن الحسن
لقلته لفصاحته وكنت اذا رايته يقرء كان القران نزل بلغته وقال الشافعي ما رايت اعقل
من محمد بن الحسن وبسنده الى يحيى بن معين انه يقول كتبت الجامع الصغير عن محمد بن الحسن
وبسنده الى الربيع قال سمعت الشافعي يقول حملت عن محمد بن الحسن وقر بختي كتبا وقال
الشافعي للسائل الذي قال له يا ابا عبد الله خالف الفقهاء قال وهل رايت فقيها قط اللهم
الا ان يكون محمد بن الحسن فانه كان يملاء العين والقلب وبسنده قال الامام الشافعي
امن الناس علي في الفقه محمد بن الحسن الى اخر المناقب ثم قال في مناقبه واسنده الى
الامام الشافعي انه قال ما ظرت محمد بن الحسن وعليه ثياب رقاق فجعل تتنفخ اوداجه و
يصيح حتى لم يبق له رداء الا انقطع وبسنده الى احمد بن حنبل انه يذهب مذهب محمد
بسنده

وبسنده الى احمد بن حنبل انه قال فاما ابو حنيفة ومحمد بن الحسن فكانا مخالفين للاثر و
هذا ان لم ار اسوء يعني اباحنيفة ومحمد بن الحسن وقال ابو زرعة كان ابو حنيفة جهميًا و
محمد بن الحسن جهميًا وبسنده الى زكريا الساجي ان محمدا كان مرجئا وبسنده الى يحيى بن معين
انه قال محمد بن الحسن كذاب وبسنده الى يحيى بن معين انه قال لمحمد بن الحسن ليس بشيء
الى اخرها قال في تنالبه فانظر بعين الانصاف الى صنيع الخطيب ان الامام الشافعي واحمد بن
حنبل ويحيى بن معين مع جلالة قدرهم في العلم والورع كيف ياخذ الامام الشافعي وقرينتي
كتابا من كذاب جهمي مرجئا وينتفع في مناظرته حتى لم يتمالك ان ذرء الانقطع وهو اي الشافعي
يصفه بالعلم والعقل والفقه والامام احمد بن حنبل ياخذ العلم من الشافعي وهو من كذاب
جهمي مرجئ ويحيى بن معين ياخذ منه الجامع الصغير ويصفه بانه كذاب وليس بشيء
فاذا كان هذا صنيعهما مع شيخهما فكيف مع غيرهما واي وثوق بقولهما لانهما اخذا العلم
من كذاب فاسد العقائد بنفسهما وتهما فقدح الخطيب في الاكابر اكثر من قدحه في الامام محمد
ابن الحسن ولعمري انه سلك مسلك الشيعة حيث انهم اخترعوا في عداوة الصحابة حكايات
باطلة مزخرفة منسوبة الى سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والى الذرية الطاهرة
بحيث يستنكف من مثله ارذل الاقوام فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رجعنا الى هفوات
الخطيب قال في باب ذكر ما قاله العلماء في ذم راي ابي حنيفة والتحذير عنه في صفحة ٣٠٣ ه
بسنده الى هشام بن عروة عن ابيه قال لم يزل امر بني اسرائيل معتدلا حتى ظهر فيهم
المولدون ابناء سبايا الامم فقالوا فيهم بالرأي فضلوا واضلوا قال سفيان ولم يزل

امر الناس معتدلا حتى غير ذلك ابو حنيفة بالكوفة وعثمان البتي بالبصرة وربيعة بن
عبد الرحمان بالمدينة فنظرنا فوجدناهم من ابناء سبايا الامم ثم قال في صفحة ٢٠٣ من نسخته
الى سفيان انه قال نظرنا في ذلك فظننا انه كما قال هشام بن عروة عن ابيه ان امر بني اسرائيل
الى اخر العبارة المتقدمة قال سفيان فنظرنا فوجدنا ربيعة ابن سبي والبتي ابن سبي
وابو حنيفة ابن سبي فترى ان هذا من ذاك ونسخه في تلك الصفحة في الرقم الرابع
الى سفيان بن عيينة نظرنا فاذا الاول من بدل هذا الشان ابو حنيفة بالكوفة والبتي
بالبصرة وربيعة بالمدينة فنظرنا فوجدناهم من مولدي سبايا الامم وكرر الخطيب هذا
المعنى بالسند الى ابن عمار ان ابن عيينة قال نظرنا الى اخر العبارة المتقدمة ثم قال في صفحة
٢٠٥ من تاريخه في الرقم السادس الى محمد بن اسماعيل البخاري عن حمدونة قال قلت
لمحمد بن مسلمة ما لرأي نعمان دخل البلدان كلها الا المدينة قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخلها الدجال ولا الطاعون وهو وجاء من الدجاجلة ثم قال في تلك
الصفحة في الرقم السابع نسخه الى محمد بن مسلمة وقيل له يا ابا سراى ابو حنيفة دخل هذه
الامصار كلها ولم يدخل المدينة قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على كل نقب من
انقابها ملك يمنع الدجال من دخولها وهذا من كلام الدجالين فمن ثم لم يدخلها انتهى
عبارته فانظر الى سخافة عقله انه اثبت اولا من هشام بن عروة وسفيان بن عيينة
ان امر الناس كان معتدلا حتى غير ذلك ابو حنيفة بالكوفة وعثمان بن البتي بالبصرة
وربيعة بالمدينة ثم قال في الرقم السادس والسابع عن محمد بن مسلمة ان المدينة لا يدخلها

الطاعون

الطاعون ولا الدجال وهو دجال من الدجاجلة وهو حديث صحيح نؤمن ببان المدينة لا يدخلها الدجال فكيف ظن فيها ربيعة بن عبد الرحمن وهو ابو حنيفة وعثمان البتي وجالون بزعمه فاذا انتفى الدجالة من ربيعة بن عبد الرحمن بحديث النبي صلى الله عليه وسلم انتفى من ابي حنيفة بالطريق الاولى لان اكثر الامة خصوصا اهل المدينة في هذا الزمان اخذ بقوله رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة قال المحشي رحمه الله تعالى ثم ان دعوى ان ابا حنيفة من ابناء سبايا الامم خلاف ما كاد يكون عليه اجماع النسابين وعلى فرض تسليمه فلا يقدح في علمه وامامته وسفيان بن عيينة الذي تروي عنه عامة هذه الروايات اجل قدرا من ان يجهل قول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى ثم هذا الحسن البصري وابن سيرين وعطاء ابن ابي رباح وسعيد بن جبير وغيرهم وكل هؤلاء من الموالي وحدتهم للاسلام لا تنكر وهذا اخر ما اردنا كتابته في هذا الباب ولنختم الكلام على قوله تعالى في كتابه

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة

انك انت الوهاب وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى اله واصحابه

وسلم

كان الفراغ من تحرير الاوراق يوم الخميس الثلاثين من شهر ذي الاخرة سنة ١٣٦٣

وانا العبد الفقير محمد حسن الفاروقي

فہرست ما کتبہ الخطیب فی مناقب الامام ابی حنیفہ رحمہ

صفحہ ۴۳۶ من المجلد الثالث عشر عن عصام بن یزید الاصبہانی یقول سمعت سفیان الثوری یقول ابو حنیفہ ضال مضل۔

صفحہ ۴۳۶ ــــ عن رجاء السندی قال قال عبد اللہ بن ادریس اما ابا حنیفہ فضال مضر واما ابو یوسف فماسق من الفساق۔

صفحہ ۴۳۷ ــــ عن احمد بن قطان قال سمعت الشافعی یقول ما رأیت رأی ابی حنیفہ الا بخیط السحارۃ یمد کذا فیجیئ اخضر ویمد کذا فیجیئ اصفر۔

صفحہ ۴۳۹ ــــ عن عبد اللہ بن احمد بن حنبل حدثنا مہنی بن یحیی قال احمد بن حنبل یقول ما قول ابی حنیفہ والبعر عندی الا سواء۔

صفحہ ۴۴۱ ــــ عن ابن ابی شیبہ وذکر ابا حنیفہ فقال اراہ کان یہودیا۔

صفحہ ۴۴۴ ــــ عن ابی وہب یقول سمعت عبد اللہ ھو ابن المبارک یقول کان ابو حنیفہ شیمانی الحدیث۔

صفحہ ۴۴۷ ــــ عن احمد بن حنبل عن مؤمل قال ذکرت ابا حنیفہ عند سفیان الثوری فقال غیر ثقہ ولا مامون غیر ثقہ ولا مامون۔

صفحہ ۴۴۸ ــــ عن احمد بن الحسن الترمذی قال سمعت احمد بن حنبل یقول کان ابو حنیفہ یکذب۔

صفحہ ۴۴۹ ــــ عن نصر بن محمد البغدادی یقول سمعت یحیی بن معین یقول کان محمد بن الحسن کذابا وکان جہمیا وکان ابو حنیفہ جہمیا ولم یکن کذابا۔

صفحہ ۴۵۳ ــــ عن عبد الصمد بن حسان یقول لما مات ابو حنیفہ قال لی سفیان الثوری اذہب الی ابراہیم بن طہمان فبشرہ ان فتان ہذہ الامۃ قد مات قلت یعنی الخطیب نفسہ اراد الثوری ان نعیم ابراہیم بوفات ابی حنیفہ لانہ علی مذہبہ فی الارجاء۔